

## الحضارة والتعالی

بوست كرشن: شريك نرهوپادا، ارسلت إليك المجلة التربوية والدينية "بهن" في مدينة مومباي بعض الأسئلة التي طرحتها على مختلف رجال الدين في مسعى للحصول على اجوبة عن بعض الأسئلة الهامة التي تحير المجتمع اليوم. هذه قائمة بالأسئلة وأولها السؤال التالي: هل يوجد انحسار في التأثير الديني عند العامة؟

شريك نرهوپادا: نعم. هذا ما جاء التوقع به في شريمدهاجت (١٢١٢):

تَسْتَشْ تَشَانُو-دِينَمْ دَهْرَمَه

سَتِيَامْ شَاوَتَشَمْ كُشْمَا دِيَا

كَالِيْنَ بَلِيْنَا رَاغِنْ

نَنَكْسِيَايَ آيُورْ بَلَمْ سَمْرَتِيَه

في عصر الخلاف والنفاق (كلي) الحاضر، ستتضاءل الصفات التالية: "التدين والصدق والنظافة والتسامح والذاكرة والمتانة البدنية والعمر والرحمة". هذه هي مقتنيات الإنسان. الصفات التي تميز الإنسان عن الحيوان. لكن تلك الصفات ستتضاءل. ستغيب الرحمة والصدق عملياً وستضعف الذاكرة ويقصر العمر. كذا، سيختفي الدين عملياً مما يعني أن الإنسان سينحدر تدريجياً إلى درك الحيوان.

لا يعدو الإنسان أكثر من حيوان في غياب الدين على الأخص. لا يخفى على أحد أن الكلب لا يفهم الدين. الكلب من جملة الأحياء أيضاً لكنه لا يأبه بما نبخته هنا حول بهجت جيتا أو شريمدهاجت. هذا هو الفارق بين الإنسان والكلب: الحيوان لا يأبه. اذن، يصبح البشر بهائم عندما يفقدون اهتمامهم بالدين.

وكيف يمكن وجود سعادة أو سلام في مجتمع البهائم؟ القادة الكبار يودون ابقاء المواطنين بهائم ويطلبون انشاء أمم متحدة بوقت واحد وكيف يعقل ذلك؟ بهائم متحدة؟ كيف يعقل ذلك؟ مجتمع بهائم متحدة. علم المنطق يقول ان الإنسان حيوان عاقل. لكن يصبح الإنسان بهيمة في غياب العقل؟ وكيف يمكن أن يصبح إنساناً؟.

وجود الدين ضروري في المجتمع البشري بغض النظر ما ان كان الإنسان مسيحياً أو مسلماً أو هندوسياً أو بوذياً. المجتمع البشري مجرد مجتمع بهائم في غياب الدين. هذه هي الحقيقة الأساسية. يتجاهل الدين هو سبب شقاء الإنسان اليوم؟.

كتب لي أحد أن ماركس كتب بأن الدين أفيون الشعوب. هذا يعني أن الشيوعية معادية للوعي الرباني بناء على الاعتقاد أن الدين أفسد مجمل الجو الاجتماعي. ثمة استغلال ديني لكن لا يعني ذلك وجوب نقادي الدين. لا بد من الالتزام بالدين الحقيقي. استغلال الدين على يد رجال الدين المزعومين لا يعني ضرورة رفض الدين. عندما تسبب عيني الألم بسبب مرض الماء الأبيض لا يعني ضرورة اقتلاعها بل اجراء عملية للتخلص من الماء الأبيض وهذا ما تطرحه حركة هري كرشن.

ليس لدى غالبية رجال الدين اليوم مفهوم عن الله ومع ذلك يتكلمون في الدين. ما هو نفع ذلك الدين؟ أنه ليس سوى تضليل. الدين الحقيقي يعني أمر الله: دهرم تو ساكشاند بهجت - نرينيم (ش.ب. ١٩٣٦). ان كان دينك يخلو من مفهوم عن الله فكيف يسمى ديناً؟ مع ذلك، يدعون التدين دون أي مفهوم عن الله. إلى متى سيستمر ذلك بشكل مصطنع؟ سوف يتدهور. هذا الجهل عن الله أدى إلى الوضع الراهن.

الدين يعني أمر الله كما أن القانون يعني أمر الدولة لكن يغيب القانون في غياب الدولة مما يضطر كل منهم إلى اقامة أمره وهذا ما يجري الآن في مجال الدين. لا يوجد مفهوم عن الله مما يعني عدم اتباع أمر الله.

لكن لدينا نحن تيم كرشن مفهوم واضح عن الله. هنا الله: كرشن. وهو يصدر أوامره ونحن نطيع تلك الأوامر. اذن، ديننا واضح. لكن يغيب أمر الله في غياب مفهوم عن الله ويصبح الدين ملهارة. يمكنك سؤال أحد أتباع الأديان الأخرى عن مفهومهم عن صورة

الله. هل يستطيع أحد أن يجيب بوضوح؟ كلا. لكننا نجيب من نرهم - سمهيتا (٣٠٥):

قَنُومْ كُفَنَتَمْ أَرَقِيْنُدْ - دَلَايَاتَاكُشْمْ

بَرَهَاتَمَسَمْ أَسِيْتَامِيُودْ - سُونَدْرَانَجِمْ

كَنْدَرِيْبْ - كُوْطِيْ - كَمَنْبِيَا - فَيْشِيَشْ - شُوبَهَمْ

چُوْفِيْنَدَمْ آدِيْ - پُورُوشَمْ تَمْ أَهَمْ بَهْجَامِيْ

قال برهماجي: "أعبد الرب الأولي جوفيند الذي يعزف نايه العلي. تشبه عيناها زهرة اللوتس ويزين شعر رأسه بريشة طاووس وتشبه بشرته لون الغيمة الداكنة على الرغم من أن محياه أجمل من ملايين كيوبيد". تلك هي سمات الله.

نحن نجيب فوراً بالوصف: هنا الله مما يعني الدين. لكن في غياب مفهوم عن الله يغيب الدين وهذا هو سبب انحطاط الدين وسائر الصفات البشرية النبيلة الأخرى. لم يعد عند الإنسان مفهوم عن الله ودونه يستحيل فهم الدين. وفي النتيجة، مجمل الحضارة البشرية في انحطاط مما يعني توغل البشر في الحياة البهائية.

**پوست كرشن:** السؤال الثاني

**شريل پرهوپاد:** نعم.

**پوست كرشن:** التهمة التقليدية ضد الهندوسية هي ايمانها المطلق بالقضاء والقدر مما يمنع التقدم ويجعل الإنسان عبد القدر. هل هذه تهمة صحيحة؟

**شريل پرهوپاد:** التهمة باطلة ومن يتهمون الهندوسية بالإيمان المطلق بالقضاء والقدر لا يفقهون الهندوسية. أولاً. كلمة الهندوسية غير واردة في الأسفار الهنديّة. نجد كلمة **سناتن دهرم** (الدين القديم) كما نجد كلمة **قرتاشرم دهرم** (الترتيب الطبيعي للمجتمع البشري). هذا ما نجده في الأسفار الهنديّة.

إذن، نرد الدعوى بأن النظام الهندي يمنع تقدم البشرية. ما هو تعريف كلمة تقدم؟ هل يعتبر فخر الكلب تقدماً؟! (ضحك). الكلب يجري هنا وهناك على أربعة قوائم وانت تجري على أربعة عجلات. هل هذا هو معنى التقدم؟. النظام الهندي ينادي أن للإنسان طاقة تفوق طاقة الحيوان ووعي أشرف من وعيه ولا بد من الانتفاع بتلك الطاقة من أجل التقدم الروحي. إذن، مجمل النظام الهندي مقصود للتقدم الروحي. استخدام طاقة الإنسان في اتجاه أرفع من التزامه مع الكلب. وبالنتيجة، يلاحظ من ليست لديهم أدنى فكرة عن الدين أن الرباني الهندي لا يجهد بالعمل كالكلب. يعتقد المفتقرون إلى التربية الروحية أن الحياة سباق كلاب. لكن الحياة الفعلية تعني التقدم الروحي. لذلك، جاء في **شريمذ بهاجتتم** (١٨١٥١١):

تَسَيَايفَ هُنُوَهَ پَرِيَاتَتَ كُوَفِيذُو  
نَدَلْبَهِيَاتِي يَادَ بَهْرَمَتَامَ أُوپَرِي أَدَهَه  
تَل لَبَهِيَاتِي دُوهُكَهْفَدَ أُنِيَاتَه سُوكَهْمُ  
كَالِنَ سَرَفَتَرُ جَبَهِيَرَمَهَسَا

يجب على الإنسان بذل طاقته في سبيل ما لا يحصل عليه في أعمار غزيرة. تعمر النفس في صور الكلاب أو الملائكة أو القطط أو الطيور أو الحشرات لأعمار كثيرة. ثمة ٨ ملايين وأربع مائة ألف صورة مادية. إذن، هذا التناسخ جار لكن التشبعة الحسية هي الشاغل الوحيد في كل صورة من ملايين تلك الصور. الكلب مشغول بالتشبعة الحسية: "أين الطعام؟ أين المأوى؟ أين الجماع؟ كيف الدفاع؟ والإنسان مشغول بهذا الشاغل بسبل مختلفة.

إذن، نزاع البقاء مستمر عمر بعد عمر وحتى الحشرة التافهة مشغولة بهذا النزاع: الأكل والنوم والدفاع والجماع (**أهار-نيتر-بهف-ماينهورم**). الطيور والسباع والحشرات والأسماك- التزام قائم في كل مكان: "أين الطعام. أين الجنس؟ أين المأوى؟ كيف الدفاع؟" إذن، الأسفار تتادي أننا فعلنا تلك الأمور في أعمار غير منحصرة وسيتعين علينا فعلها في أعمار مقبلة دون الخروج من هذا التزام. لا بد من قطع كل تلك الأمور.

لذلك، **مهارج پرهلاذ** ينصح اصداقاه (**ش.ب. ٣٦١٧**):

سُوكَهْمُ أَيْنَدْرِيَاكَمَ دَابِيَا  
دهي-يُوچِنَ دِهِينَامُ  
سَرَفَتَرُ لَبَهِيَاتِي دَابِيَا  
يَاتَهَا دُوهُكَهْمُ أِيَاتِنَتَه

"أحبائي، الملذات المادية التي يتطلبها البدن المادي لا تتغير بتغير الأبدان. ستصيبنا السعادة التي نستحقها بالقضاء والقدر كما يصيبنا الشقاء دون طلبه". للكلب بدن مادي كما لدي بدن مادي. إذن، لذتي الجنسية عين اللذة الجنسية للكلب. لا شك أن الكلب لا يخجل من المجامعة في الشارع العام أمام الجميع بينما نحن نمارسها في شقة جميلة لكن اللذة هي هي.

مع ذلك، يأخذ البشر إلى اللذة الجنسية بين الرجل والمرأة في شقة أنيقة بمثابة تقدم حضاري على خلاف الواقع. ومع ذلك، يشاركون في سباق الكلاب من أجل هذا التقدم. يقول **مهارج پرهلاذ** أننا نتخيل وجود أنواع مختلفة من الملذات استناداً إلى مختلف أنواع الأبدان لكنها لذة واحدة بالأصل.

من الطبيعي، وجود بعض التفاوت الخارجي للذة بناء على تفاوت الأبدان لكن الكمية والنوعية الأساسية لتلك اللذة ذات حدود معلومة جيداً. هذا ما يسمى القضاء والقدر. للخنزير نوع محدد من البدن ومأكوله الغائط. هذا هو القضاء والقدر وتغييره محال. لكل بدن تعمره النفس مأكول محدد. هل يستطيع أي عالم تحسين احوال معيشة الخنزير؟ هذا محال (ضحك).

لذلك، يقول مَهَارَجُ بَرَهَلَادَ أن الملذات المادية مقَدَّرة. الإنسان المتوحش في الغابات يتذوق اللذة الجنسية عينها التي يتذوقها الإنسان المتحضر الذي يتباهى بالقول: "نحن نحيا في ناطحة سحاب بدلاً من كوخ مصنوع من أوراق الشجر. هذا تقدم".

لكن الحضارة السُفِيَّة تقول: "هذا ليس تقدماً بل التقدم الحقيقي هو معرفة النفس - مدى تحقيق صلتك بالله".

يسيء البعض الفهم بالتفكير أن الحكماء طلبوا معرفة النفس كسالي. لكن لا يبدو الجهد على قاضي المحكمة الجالس بوقار مع أنه يتقاضى راتباً عالياً بينما يعمل سواه في دار المحكمة بجهد طوال النهار يختم الأوراق دون أن يتقاضى جزء بسيط من راتب القاضي ويمكن أن يقول لنفسه: "أنا أشقى بالعمل دون راتب جيد بينما هذا القاضي يتقاضى راتباً يعادل أضعاف راتبي". انتقاد الهندوسية بمنع التقدم يعني أنه اتهام نابع من الجهل. الحضارة السُفِيَّة مقصودة لمعرفة النفس. إنها مقصودة لأرباب الفطنة الذين لا يعملون كالحمير بل يطلبون ما يستحيل تحقيقه في سائر الأعمار أي تحقيق الذات. للمثال، نحن ننتهم بالهرطقة أحياناً. ما هي التهمة؟

مريد: يدعون أننا نهرب من الواقعية.

**شُرَيْلَ بَرَهَوِيَادَ:** نعم نحن نهرب من واقعيتهم. لكن واقعيتهم مجرد سباق كلاب وواقعيتنا هي التقدم في تحقيق الذات: ذكر **كُرِشَنَ**. هذا هو الفارق. لذلك، جرى وصف العمال الدنيويين حمير (**مَوْدَهَرُ**). لماذا؟ لأن الحمار يكبح دون نفع فعلي. يحمل أطناناً من الثياب للغسال لقاء بعض الشعير. يقف الحمار عند باب الغسال يأكل الشعير فيما يحمله الغسال حملاً آخرأ ثانية. ليس لدى الحمار قدرة على التفكير أنه ليس مجبراً على حمل الأثقال بل يستطيع الحصول على الشعير حتى ولو هرب من قبضة الغسال. العامل الدنيوي كالحمار. يجتهد بالعمل في المكتب وإذا صادفته يقول: "أنا مشغول كثيراً الآن". (ضحك). اذن، ما هو نفع انشغالك طوال النهار؟ "حسناً. أستطيع اكل بعض الخبز وشرب بعض الشاي". هذا مجمل الأمر؟ (ضحك). وهذه غاية انشغالك طول النهار؟

أو أنه مشغول طوال النهار على هذا النحو حتى يتسنى له لقاء نظرة على رصيده المصرفي في المساء ويقول: "كان لدي ألف دولار وتضاعف الآن". هذا ما يرضيه لكنه لن يأكل سوى بعض الخبز وشرب بعض الشاي حتى بعد تضاعف رصيده المصرفي. وسيعمل بجهد. هذا هو سبب وصف العامل الدنيوي بالحمار لأنه يعمل كالحمار دون غاية حقيقية لحياته.

لكن الحضارة السُفِيَّة مختلفة. التهمة التي يتضمنها السؤال غير صحيحة. أتباع النظام السُفِيَّة غير كسالي بل في شغل دائم من أجل غرض رفيع وهذا الشاغل في غاية الأهمية حيث يقول مَهَارَجُ بَرَهَلَادَ (ش.ب. 11617): "ينبغي على الإنسان طلب معرفة النفس ابتداء من الطفولة". لا ينبغي تضييع لحظة واحدة. هذه هي الحضارة السُفِيَّة.

لا شك أن العامل الدنيوي يرى أتباع الحضارة السُفِيَّة لا يعملون كالكلاب والحمير مثلاً. لذلك، لا بد انهم هروبيون. نعم، نهرب من جهدك العبيثي.

الحضارة السُفِيَّة لتحقيق الذات تبدأ من الترتيب الاجتماعي (**فَرَنَاشَرَمَ**). جاء في (ت.ب. - مَدْهيا 5818): ينبغي لكل إنسان وهب ثمار وظيفته للقدمين اللوتسيتين للرب **فِيشَنُو** أو **كُرِشَنَ** (**فَرَنَاشَرَمَ** **مَاشَرِنَاتَا** **پوروشَنَ** **پَرَه** **پومان** **فِيشَنورَ** **آرادهياتي**). لهذا السبب النظام السُفِي يسمي ترتيب اجتماعي بهدف روعي (**فَرَنَاشَرَمَ**).

لنظام **فَرَنَاشَرَمَ** أربعة مراتب اجتماعية وأربعة مقامات روحية. المراتب الاجتماعية هي: **البُرَاهْمَنَة** (الكهنة والمعلمون) و**السَكنَشَرِيَا** (الفرسان) و**الفلاحين** و**التجار**) ثم **السَوَدَرَزَرُ** (الصناعيين والعمال) في حين أن المقامات الروحية هي: **بَرَهْمَشَارِي** (المريد) و**چِرَهَسْتَهِي** (رب العائلة) و**فَانَهَرَسْتَهِي** (المعتزل) و**السَنِّيَاسِي** (الزاهد) لكن الغاية القطعية هي عبادة الرب العظيم **فِيشَنُو** (**فِيشَنورَ** **آرادهياتي**). هذا هو المراد.

أفراد الحضارة العصرية المزعومة يجهلون بنظام **فَرَنَاشَرَمَ**. لذلك، خلقوا مجتمع سباق الكلاب. الكلاب تجري على أربعة قوائم وهم يجررون على أربعة عجلات. هذا هو الواقع. يعتقدون أن سباق العجلات الأربعة تقدم حضاري.

الحضارة السُفِيَّة مختلفة. يقول **نارَدَ موني** (ش.ب. 181511): العالم العاقل ينتفع بعمره لكسب ما افتقده في أعمار سابقة لا تحصى أي تحقيق الذات وتحقيق الله (**تَسَيَايفَ** **هتوه** **پَرِيَاتَتَ** **كُوَفِيَدُو** **نَ** **لَبَهَيَاتِي** **يَا** **بَهَرَمَتَامَ** **أوپَرِي** **أذهه**). يمكن أن يسأل أحد: "هل يعني أن لا نفع شيئاً؟". نعم لا تقتصر على تحسين وضعك المادي. سعادتك المادية مقضية بقدرك وستصيبك حينئذ تكون. خذ إلى ذكر **كُرِشَنَ** وستحصل على سائر الأشياء إلى جانب ذكر **كُرِشَنَ**.

كيف سأحصل عليها؟

كيف؟. ستحصل عليها بمجرد الوقت بتدبير الزمان الخالد (**كَالِنَ** **سَرَفَتَرَ** **چَهِيرَ** **رَمَهَسَا**). المثل المضروب هنا أن الشقاء سيصيبك حتى دون أن طلبه. كذا، ستصيبك السعادة المقَدَّرة لك حتى دون أن تشقى بالعمل.

نفس الشيء، يقول مَهَارَجَ پْرَهَلادَ: لا ينبغي لك بذل طاقتك من أجل السعادة المادية لأنك لن تحصل على أكثر من السعادة المقَدرة لك (نَتَ پْرَيَاسَه كَرْتَيَام). هذا محال. كيف استطيع التصديق بأنني لن احصل على مزيد من السعادة المادية دون العمل بجهد أكبر؟

لأن أوضاع شقية كثيرة تصيبك حتى دون أن تطلبها. من ذا الذي يطلب الشقاء؟. للمثال، جرى اغتيال غاندي في بلادنا على يد هندي. كان غاندي من العظماء وفي حماية رجال الأمن وكان محبوباً عند الجميع لكنه اغتيل. من ذا القادر على حمايتك من كل تلك الأوضاع الشقية؟

إذن، ينبغي لك الاستخلاص بناء على ذلك بأن تلك الأوضاع الشقية أصابتك رغم عنك والسعادة ستصيبك أيضاً. لذلك، يجب أن تقول لنفسك: لماذا اتفادى الشقاء واطلب السعادة المزعومة؟. دعني بذل طاقتي في سبيل ذكر كَرَشْن. هذه هي الفطنة. يستحيل عليك منع قدرك. سؤال المجلة يتطرق إلى هذه النقطة.

پوست كَرَشْن: نعم، التهمة الاعتيادية هي أن الحضارة السُفوية حضارة تنفي الخيار مما يمنع الإنسان من احراز تقدم محتمل. شَرِيَل پْرَبهوپاد: كلا. النظام السُفي لا ينادي بأن الإنسان مسير بل أن تبديل القدر المادي محال. لكن الإنسان مخير بإنتهاج الحياة الروحية. مدار البحث هو أن الحضارة السُفوية مستندة إلى المفهوم بأن القضاء والقدر لا يسمح سوى بقدر محدد من السعادة المادية في هذا العالم ووجوب توجيه جهودنا نحو معرفة النفس. لا يتمتع أحد بسعادة مادية غير منقطعة. هذا محال. السعادة مقَدرة والشقاء مقدر. لا بد من وجودهما. إذن، كما يستحيل على الإنسان منع الشقاء فلا يمكنه منع السعادة بل ستصيبه تلقائياً. لذلك، لا تضيع وقتك بتلك الأمور. حري بك الانتفاع بطاقتك من أجل التقدم في ذكر كَرَشْن.

پوست كَرَشْن: شَرِيَل پْرَبهوپاد، هل نتوخى الدقة عند القول بأن أتباع المفهوم السُفي لا يطلبون التقدم؟ شَرِيَل پْرَبهوپاد: كلا. لا بد من تعريف التقدم أولاً. ان طلبت التقدم العبثي فما هي فائدة المسعى؟ ان صح استحالة تبديل قدرك المادي فما الذي يملك على السعي لتبديله؟ من الأفضل لك بذل طاقتك من أجل فهم ذكر كَرَشْن. هذا هو التقدم الحقيقي. اكمل فهمك الروحي: فهم الله والذات بوضوح.

للمثال، شاغل جماعتنا هو احراز تقدم في مجال ذكر كَرَشْن ولا نتحمس إلى انشاء مصانع كبيرة بمكائن تحقق أرباحاً طائلة. كلا. نحن قانونون بقدرنا من السعادة المادية والشقاء المادي لكننا في غاية الشوق إلى الانتفاع بطاقتنا من أجل التقدم في ذكر كَرَشْن. هذا هو المراد.

إذن، الحضارة السُفوية مقصودة لتحقيق الله (فیشنور آرادهياتي). هذا مراد أتباع الحضارة السُفوية. في الواقع، أتباع فَرَنَاشَرَم دَهَرَم لم يطلبوا التنمية الاقتصادية مطلقاً. ستجد غالبية أهل الهند يستحمون في نهر الجَنجَ اثناء فترة كومبهي-ملا. هل زرت كومبهي-ملا.

مريد: كلا.

شَرِيَل پْرَبهوپاد: ملايين من الناس يستحمون في نهر الجَنجَ اثناء كومبهي-ملا لإهتمامهم بالنجاة الروحية من هذا العالم المادي. يسافرون آلاف الأميال للإستحمام في نهر الجَنجَ عند المكان المقدس پْرَيَاج. لذلك، انهم غير كسالى على الرغم من عدم انشغالهم بسباق الكلاب. ليل الأحياء الأعتياديون هو وقت يقظة محقق الذات (پَا نيشا سَرَف-بُهوتانام نَسِيَام جاجرتي سَميامي). ينهض سيد الذات من فراشه عند السحر ويعمل من أجل التحقيق الروحي فيما ينم سواه. كذلك، تقول الكلاب والحمير لأنفسها اثناء النهار: "نحن نعمل على خلاف هؤلاء الروحانيين".

إذن، ثمة صعيدين: المادي والروحي. أتباع الحضارة السُفوية التي تمارس في الهند لا ينقطعون عن العمل وليسوا كسالى على الرغم من انحراف تلك الحضارة في اليوم الحاضر (ش.ب. ۱۶۱۷): انهم يطلبون تحقيق الذات منذ الطفولة (كومار آشريت پْرَجپو دَهَرَمَان بَهَاجَتَان اهي). شاغلهم يبدأ منذ الطفولة. لذلك، انهم غير كسالى.

إن الذين يهتمون أتباع الحضارة السُفوية بالكسل أو التجرد يجهلون معنى التقدم الحقيقي. الحضارة السُفوية لا تأبه بالتقدم الزائف للتنمية الاقتصادية. للمثال، يتفاخر البعض بالنقلة الحضارية من الكوخ إلى ناطحات السحاب. يتوهمون ذلك تقدماً. لكن ابن الحضارة السُفوية يقيس تقدمه في مجال تحقيق ذاته. ربما يقيم في كوخ لكنه بالغ التقدم في مجال تحقيق الذات. لكن من يقضي عمره بتحويل كوخه إلى ناطحة سحاب، يضيع عمره ويرجع في بدن كلب دون علمه بذلك.

پوست كَرَشْن: شَرِيَل پْرَبهوپاد، هذا ما يدفع إلى سؤال: لماذا لا ندع الطفل منذ ولادته يجري مثل البهائم ان كان تبديل القضاء والقدر مستحيلاً؟. ماذا سيحدث له؟

شَرِيَل پْرَبهوپاد: كلا. هذه هي فائدة هذه الصورة البشرية. يمكنك تدريب الطفل روحياً. هذا ممكن. لذلك، جاء: انتفع بهذه الصورة البشرية النادرة لتحقيق ما يستحيل تحقيقه في ملايين الصور الدونية (ناسيايف هتوه پْرَيَيت كوهيدو). ينبغي لك بذل طاقتك لتحقيق

الغرض الروحي. تلك الفرصة متاحة لك في الصورة البشرية لقضاء الخدمة التتيمية الصافية إلى الرب (سَ فَاي بومَسَام بَرُو دَهَرْمُو). ذكر كَرِشْن متاح لك الآن ويستحيل منعه تماماً كما يستحيل منع قدر السعادة المقضية لك. ان طلبت التقدم في الحياة الروحية فذلك التقدم غير قابل للمنع أيضاً. لا يقوى أحد على منع تقدمك الروحي. عليك فهم ذلك.

پوستَ كَرِشْن: اذن، لا يسعنا القول بأن النظام السَدي أو سَنَاتَن دَهَرْم نظام ينادي بالسيير بل بالتركيز على التقدم الروحي. شَرِيَل بَرَبَهوپاد: حتماً، التقدم الروحي. من جهة التسيير، غالباً ما أضرب المثل التالي: لنفترض أن المحكمة أصدرت حكم الاعدام على أحد. لا يستطيع أحد منع ذلك بما في ذلك القاضي الذي أصدر حكم الاعدام. لكن من الممكن أن يعفو عنه الملك اذا طلب المحكوم العفو منه. لذلك، جاء في بَرَهْم - سَمَهيتا (٥٤١٥): لا يقوى على تبديل القضاء والقدر سوى كَرِشْن (كَرَمَانِي نِيرُدَهْتِي كِينتو تَش بَهَكْتِي -بِهَاجَام).

لذلك، ينبغي أن يكون شاعنا الوحيد هو التسليم لـ كَرِشْن. وإن طلبت المزيد من السعادة بواسطة التنمية الاقتصادية فذلك محال. پوستَ كَرِشْن: السؤال الثالث.

شَرِيَل بَرَبَهوپاد: هم؟ كلا. لا بد من تجلية كل شيء أولاً. لماذا تستعجل التقدم؟ (ضحك). عليك فهم الأشياء على الوجه الصحيح. أول شيء هو استحالة تبديل القضاء والقدر. هذه هي الحقيقة. لكن يمكنك تحقيق النجاح الروحي اذا طلبت ذكر كَرِشْن على الرغم من قدرك وإلا لماذا طلب مَهَارَج بَرَهَلاد من اصدقائه: خذوا إلى ذكر كَرِشْن منذ الطفولة (كومارَ آتشارَت)؟. لو كان تبديل القدر مستحيلاً فلماذا كان مَهَارَج بَرَهَلاد يطلب ذلك؟ القدر يعني مستقبلك المادي وتبديله محال لكنه ممكن عند استقامتك في الحياة الروحية.

پوستَ كَرِشْن: ما هو معنى كلمة أُبَرَتِيَهَتَا؟. سبق لك القول باستحالة منع التقدم الروحي.

شَرِيَل بَرَبَهوپاد: أُبَرَتِيَهَتَا تعني: لنفترض أنه مقدر لك الشقاء. اذن، أُبَرَتِيَهَتَا تعني أنه اذا اخذت إلى ذكر كَرِشْن فعذابك سيتناقص أو يرتفع على الرغم من أنه مقدر لك وسيكون في وسعك تحقيق تقدم في الحياة الروحية مثل مَهَارَج بَرَهَلاد الذي أخضعه والده لكثير من العذاب لكنه أحرز تقدماً روحياً. لم يأبه بما دبر له والده من العذاب. تلك الحالة هي أُبَرَتِيَهَتَا أي اذا طلبت ذكر كَرِشْن فوضعك المادي لن يقوى على منعك. هذا هو الصعيد الحقيقي للتقدم.

من جهة وضعك المادي، ستدرك قدرك من الشقاء ولا سبيل إلى تبديله. لكن من الممكن رفع عذاب التيم أو تقليله إلى الحد الأدنى وإلا تنتقي مصداقية كلام كَرِشْن (ب.ج. ٦٦١٨): سأنجيك من جميع ذنوبك (أَهْم نَقَام سَرَت - پاپِنهَو موكشِي شِيَامِي ما شوتشَه). لا مفر من الذنوب لكن كَرِشْن يقول: "سأنجيك من ذنوبك". لا بد من فهم ذلك. لذلك، ينبغي لك بذل طاقتك البشرية الثمينة لتحقيق ذكر كَرِشْن الذي يستحيل منعه بدلاً من تضییع الوقت لتبديل حالتك المعاشية أو قدرك المادي بمنأى عن ذكر كَرِشْن.

نشاهد الكثير من الكادحين. هل يعني ان كل منهم سيصبح بترء فوراً أو روكفيلر؟ ولما لا؟ كل فرد يبذل أقصى جهده. لكن كان مقدراً للسيد فوراً أن يثرى. كان ذلك قدره وهذا ما حصل. ربما يعمل أحد بقدر عمل السيد فوراً لكن لا يعني ذلك أنه سيصبح بترء. هذا مثل عملي. يستحيل تبديل قدرك بمجرد العمل كالحمير والكلاب. لكن يمكنك الانتفاع بطاقتك البشرية للتقدم في ذكر كَرِشْن.

مرید: شَرِيَل بَرَبَهوپاد، ان كان تبديل القدر من باب المستحيلات فماذا يعني كَرِشْن بقوله: "السعدوا بهذا الفداء؟

شَرِيَل بَرَبَهوپاد: هل تفهم المقصود بالفداء؟

المرید: التنفيذية إلى فِيشنو، إلى كَرِشْن.

شَرِيَل بَرَبَهوپاد: نعم. هذا يعني مرضاة كَرِشْن. رضى كَرِشْن عن أحد كفيل بتبديل قدره طبقاً لما جاء في (٥٤١٥) من بَرَهْم - سَمَهيتا: كَرِشْن قادر على تبديل قدر من يخدمه بتتيم (كَرَمَانِي نِيرُدَهْتِي كِينتو تَش بَهَكْتِي -بِهَاجَام). اذن، التنفيذية (ياچِيَا) تعني ارضاء كَرِشْن. مجمل حركتنا لذكر كَرِشْن مقصودة لمرضاة كَرِشْن. هذا هو مجمل المراد. لا مجال إلى ارضاء كَرِشْن في سائر المشاغل. لا سبيل إلى ارضاء أو خدمة كَرِشْن عندما تعلن أمة الحرب على أمة أخرى بل ارضاء حسهم وتحقيق نزواتهم. عندما ابتدأت الحرب العالمية الأولى والثانية، لم تقصد ارضاء كَرِشْن. أراد الألمان رفع العوائق المتمثلة بالانكليز أمام تشبعهم الحسية. رأوا أن الانكليز يشبعون حسهم دونهم فطلبوا القتال. لا شأن لذلك بمرضاة كَرِشْن. لننتقل إلى السؤال التالي.

پوستَ كَرِشْن: السؤال الثالث: قيل أن سعة افق الهندوسية يمثل قوتها لكنه ضعفها الأكبر أيضاً نظراً لقلّة مراعاة الفروض الدينية كما هي الحال في سائر الأديان. هل من الممكن والضروري رسم فروض معينة أساسية لجميع الهندوس؟

شَرِيَل بَرَبَهوپاد: الدين السَدي لا يطال الهندوس المزعومين. لا بد من فهم هذا الأمر. هذا سَنَاتَن دَهَرْم أي الخاصية الملازمة للنفس وهو لجميع الأحياء قاطبة. هذا معنى سَنَاتَن دَهَرْم. سبق لي الكلام عن ذلك. النفس أزلية. الله سَنَاتَن كما يوجد الملكوت

الأزلي لله (سَنَاتَنَ ذَهَام). يصف كَرِشَنَ فِي بُهَجَفَدَ جِيَتَا (٢٠١٨): مع ذلك، ثمة طبيعة غائبة أخرى أزلية (بِرَسَنَ تَسَمَاتُ تُو بُهَاهُو أُتِيُو أَفِيَاكُتَاتُ سَنَاتَنَه). كما يصف كَرِشَنَ ذاته في الفصل الحادي عشر سَنَاتَنَه. هل تذكر؟. هو القديم العظيم (سَنَاتَنَه).

إذن، السنة السَّهْدِيَّة تسمى سَنَاتَنَ ذَهْرَمَ وليس هندو ذَهْرَمَ. هذا مفهوم خاطئ. سَنَاتَنَ ذَهْرَمَ مقصود لجميع الأحياء وليس الهندوس المزعومين. كلمة هندو مفهوم مغلوط أطلقه المسلمون على أهل الهند الذين عاشوا على الجانب الآخر من نهر سند بمثابة سِنْدُو ثم شاعت كلمة هندو بدلاً من سِنْدُو. على العموم، المسلمون يطلقون على الهند هندوستان التي تعني الأراضي التي تقع على الجانب الآخر من نهر سند أو هند لكن لا توجد إشارة سَّهْدِيَّة إلى هندوستان. إذن، لا توجد إشارة سَّهْدِيَّة إلى هندو ذَهْرَمَ.

ذَهْرَمَ السَّهْدِيَّة الحقيقية هي سَنَاتَنَ ذَهْرَمَ أو فَرَنَاتَشْرَمَ ذَهْرَمَ. لا بد من فهم هذا أولاً. الآن، ثمة عصيان وتشويه وسوء تمثيل لـ سَنَاتَنَ ذَهْرَمَ أو ذَهْرَمَ السَّهْدِيَّة وأصبحت معروفة بالهندوسية وهذا مفهوم مغلوط لا يمثل مفهومنا. لا بد لنا من دراسة سَنَاتَنَ ذَهْرَمَ أو فَرَنَاتَشْرَمَ ذَهْرَمَ من أجل فهم ماهية الدين السَّهْدِي.

كل نفس أزلية. الله أزلي أيضاً ويمكننا الإقامة معه في ملكوته الأزلي (سَنَاتَنَ ذَهَام) وهذا التبادل يسمى الطبيعة الملازمة للنفس وواجبها (سَنَاتَنَ ذَهْرَمَ). إذن، الدين السَّهْدِي يعني سَنَاتَنَ ذَهْرَمَ وليس هندو ذَهْرَمَ. اقرأ النص من بُهَجَفَدَ جِيَتَا (١٨١١) الذي يصف كَرِشَنَ سَنَاتَنَه.

راندھی - فالابھی:

تَقْمُ أَكْشُرَمَ بِرَمَمَ فِدِيَتَفِيَامُ  
تَقْمُ أَسِيَا فِشِفَ سِنِيَا بِرَمَ نِيذَهَانَمُ  
تَقْمُ أَفِيَايَاهُ شَاشَفَتَ - ذَهْرَمَ - جُوِيَتَا  
سَنَاتَنَسَ تَقْمُ پوروشو مَتُو مِي

"أنت نهاية المطاف وأعظم ما في جميع الأكوان؛ ولا نهاية لك. أنت الأقدم، والقائم على الدين أيها الرب السرمدي".

شِرِيَلُ پَرِيَهِيَادَ: هذا الفهم مطلوب. كَرِشَنَ قديم وكذا نحن والمكان حيث نقيم في جواره ونتبادل المحبة هو مكان قديم. والنهج الذي يعلمنا التبادل يسمى الدين القديم (سَنَاتَنَ ذَهْرَمَ) ومقصود لكل حي.

پوستَ كَرِشَنَ: كيف يمكن للإنسان اتباع سَنَاتَنَ ذَهْرَمَ على أساس يومي عملي؟

شِرِيَلُ پَرِيَهِيَادَ: كما نعمل به نحن. هل ما فعله غير عملي؟ كَرِشَنَ يَأْمُرُ (ب.ج. ٦٥١١٨): اذكرني وتبني بحبي. اعبدني واسجد لي (مَنَ - مَنَا بُهَتَ مَنَ - بُهَكُتُو مَنَ - يَاجِي مَامَ نَمَسُكُورُو). هل هذا أمر غير عملي؟ اين الصعوبة بتطبيق ذلك؟ و كَرِشَنَ يعد: اذا فعلت ذلك فلسوف تأتي الي. سنأتي إلي دون ريب (مَامَ اِثِيَسِيَا سَمَسِيَا). ما الذي يمنعك من فعل ذلك؟

فيما بعد، كَرِشَنَ يَأْمُرُ (٦٦١١٨): تخلى عن كل أشكال الدين المبتدع واقتصر على التسليم لي (سَرَفَ - ذَهْرَمَانُ پَرِيَتِيَا جِيَا مَامَ اِكَمَ شَرِنَمَ فَرَجَ). هذا دين عملي. سلم لـ كَرِشَنَ وأذكره بالقول لنفسك: "أنا تيم كَرِشَنَ. خادم كَرِشَنَ". هذه خطوة بسيطة وبعدها يتحقق كل شيء. ذَهْرَمَ حقيقية. الدين الحقيقي يعني (ش.ب. ١٩١٣١٦): كلام الله هو ذَهْرَمَ (ذَهْرَمَمَ تُو سَاكُشَادُ بُهَجَفَتَ - پَرِيَتِيَمَ). الآن، يقول الله: "تخل عن كل ذَهْرَمَ المبتدع وهذا واقتصر على التسليم لي". إذن، اقبل ذَهْرَمَ هذا. ما الذي يمنع قبولك أمر كَرِشَنَ؟ لماذا تعصي أمره؟ هذا هو سبب كل متاعبك. أنت تجهل الفرق بين الدين الأزلي (سَنَاتَنَ ذَهْرَمَ) الحقيقي و ذَهْرَمَ المبتدع. ستسقى ان دخلت في دين زائف. لكنك ستسعد ان دخلت في الدين الحقيقي.

لا شك أن الهند الآن مثل سائر أقطار الأرض تخلت عن دينها الحقيقي سَنَاتَنَ ذَهْرَمَ أو فَرَنَاتَشْرَمَ ذَهْرَمَ وأصبح الهنود يقبلون شيئاً مبتدعاً يسمى هندوسية وهذا ما يسبب المتاعب الآن. يجب علم الجميع في كل الأرض ولا سيما في الهند بأن الدين الحقيقي هو الدين السَّهْدِي. الدين السَّهْدِي يعني فَرَنَاتَشْرَمَ ذَهْرَمَ. يقول كَرِشَنَ (ب.ج. ١٣١٤): خلقت الترتيب الاجتماعي من أجل التقدم الروحي والمادي (تَشَاتُورَ - فَرَنِيَامَ مِيَا سَرِشَطَمَ). إذن، هذا هو الحكم السَّهْدِي كتطبيق القانون في الدولة. لا يمكنك رفض القانون بل أنت مرغم على القبول به ان طلبت حياة سعيدة وإلا ستصبح خارجاً على القانون وتشقى بالعقاب.

الآن، يقول الله: أنا اعطيت نظام فَرَنَاتَشْرَمَ (مِيَا سَرِشَطَمَ) فكيف نقوى على رفض العمل به؟ هذا يعني انكارنا الدين الحقيقي. (ش.ب. ١٩١٣١٦): ذَهْرَمَ الحقيقي يعني أمر الله (ذَهْرَمَمَ تُو سَاكُشَادُ بُهَجَفَتَ - پَرِيَتِيَمَ) والله يقول (ب.ج. ١٣١٤): أنا خلقت الترتيب الاجتماعي الرباعي من أجل تحقيق سلامة المجتمع البشري استناداً إلى أخلاق البشر وأعمالهم (تَشَاتُورَ - فَرَنِيَامَ مِيَا سَرِشَطَمَ جُونَ - كَرَمَ - فِينِهَاجَشَه). إذن، لا بد لك من قبوله.

پوستَ كَرِشَنَ: هل هذا ينطبق على جميع البشر؟

شَرِيْلَ بَرَبْهوپادَ: لا بد من اقامة رأس البنية الاجتماعية وهي مرتبة الفناء الذين يوجهون المجتمع ثم يقتضي قيام المرتبة الحاكمة والعسكرية والمرتبة الزراعية والتجارية ثم المرتبة الصناعية والعمالية. هذا ما يرد في **بِهَجْدُ جِيْتَا: السَراهُمَنَة والكَشْتَرِيان** و**السَفايشيان** و**السَودَرَز**.

لكن يمكنك تخطي جميع الأحكام العائدة إلى هذه المراتب الاجتماعية عندما تسلم ل**كُرْشَن** وهذا سبب كلام **كُرْشَن** (ب.ج. ٦٦١٨):  
أمري الأخير هو ترك جميع الرسميات الدينية بما فيها الرسميات السَفيّة والإقتصار على التسليم لي (سَرَفَ - دَهْرمان بَرَبْتِيانجا).  
**بُراهُمَنَ دَهْرَمَ، كَشْتَرِيان دَهْرَمَ، فايشيا دَهْرَمَ، هندو دَهْرَمَ.** دَهْرَمَ هذه، دَهْرَمَ تلك - اتركها جميعها واقتصر على التسليم ل**كُرْشَن**  
لأن الغاية القصوى لـ **دَهْرَمَ** هو الوصول إلى **كُرْشَن**. تعال إلي بصورة مباشرة فتستقيم كل الأمور.  
مريد: يوجد كثير من البشر الذين يختلفون أديانهم ويقولون: "هذه هي الطريق إلى الله".

**شَرِيْلَ بَرَبْهوپادَ:** اذن، دعهم يشقون. ماذا نستطيع أن نفعله لهم؟ سوف تشقى اذا رفضت قانون الدولة وابتدعت قوانينك. تقول الدولة: قد سيارتك على اليمين" لكنك سوف تشقى ان ابتدعت قانونك وقدمت سيارتك على اليسار.

**كُرْشَن** ينصح شخصياً (ب.ج. ٦٦١٨): أعرض عن كل ضروب الدين واقتصر على التسليم لي (سَرَفَ - دَهْرمان بَرَبْتِيانجا مام **اِكَمَ شَرَمَ فَرَجَ**). تبني نصيحته واسعد.

**پوستَ كُرْشَن:** السؤال التالي، **شَرِيْلَ بَرَبْهوپادَ**. "هل تتأثر القيم الأساسية للدين السَفي نتيجة التخلي عن الترتيب الاجتماعي الذي تتركز الجهود على كافة المستويات لرفعه؟

**شَرِيْلَ بَرَبْهوپادَ:** الدين السَفي كما سبق لنا وصفه هو سنة **فَرْتاشَرَمَ** التي خلفها **كُرْشَن**. لا ينبغي الفهم أنه النظام الطبقي الحالي المستند إلى الوراثة العائلية. لكن من جهة ازالة الترتيب الاجتماعي فهذا محال. هذه حماقة لأن **كُرْشَن** يقول (ب.ج. ١٣١٤):  
**نُشاتور - فَرْتِيانمَ مِيَا سَرَشَطَمَ چونَ - كَرَمَ - فيبهاچشَه.** لكن الصعوبة هي أن هذا النظام الطبقي المزعوم وليد الفكرة الخاطئة بأن **السَراهُمَنَ** يجب أن يكون من صلب **بُراهُمَنَ**. هذا هو النظام الطبقي. لكن **كُرْشَن** يذكر الترتيب الاجتماعي المستند إلى الأخلاق والعمل مما يقتضي المؤهل. لذلك، النظام الطبقي المزعوم في الهند ليس سوى فكرة مشوهة عن الترتيب الاجتماعي الرباعي (**نُشاتور - فَرْتِيانمَ**). النظام الحقيقي هو تصنيف المراتب الاجتماعية الأربعة استناداً إلى الجبلة والعمل **نُشاتور - فَرْتِيانمَ** يعني **چونَ - كَرَمَ - فيبهاچشَه**. التأهل مطلوب.

وكيف يتأهل الفرد؟ يصف **كُرْشَن** في **بِهَجْدُ جِيْتَا** (٤٢١٨) أخلاق **السَراهُمَنَ** كالتالي: السكينة، وضبط النفس، والرياضة، والصفاء، والجَد، والأمانة، والعلم، والحكمة والتدين، هي خصال **السَراهُمَنَة** في أعمالهم (**شَمُو دَمَسَن تِيَه شاتشَمَ كَشانتيرَ آرَجَمَ اِفَ نَشَ چِيانمَ فيچِيانمَ آسْتِيكِيانمَ**). اذن، يجب على من يود أن يصبح **بُراهُمَنَ** أن يتخلق بتلك الأخلاق. الاقتصار على المطالبة بالغناء النظام الطبقي الوراثي لا يكفي. لا شك بوجود الغاء هذا النظام الطبقي الفاسد لكن ينبغي انشاء معاهد لتدريب الإنسان لكي يصبح **بُراهُمَنَ** أو **كَشْتَرِيان** حقيقي. جاء في **بِهَجْدُ جِيْتَا** (١٣١٤): ينتمي الإنسان إلى مختلف المراتب الاجتماعية حسب شاكلته وعمله (**چونَ - كَرَمَ - فيبهاچشَه**). اذن، يستحيل تجنب التفاوت لكن لا بد من الغاء النظام الطبقي الزائف المبتدع وتبني الترتيب الذي يوصي **كُرْشَن** به.

في كل الأحوال، تجنب المجرى الطبيعي لمختلف المراتب الاجتماعية محال. الترتيب الاجتماعي سيبقى. للمثال، الصدق من صفات **السَراهُمَنَ** وستجد شخص صادق على الأقل حيثما تتوجه في الأرض. هل يقول أحد: "هو صادق لأن أبيه كان صادقاً؟ هذا لغو لا يؤيده **كُرْشَن**. يحتمل أن يكون والده **هيرتياكشي پو** جني كبير لكن ولده **بُرَهلاَدَ** تيم كبير من تيم الرب. ليس من المحتم أن يصبح الولد مثل والده. لا شك بوجود ثمة احتمال لكنه ليس حتمياً.

المراد هو احتمال وجود صادقين حيثما نتوجه وعندما نجد صادقاً يمكن اعداده **بُراهُمَنَ** وتدريبه لخدمة البنية الاجتماعية بمثابة معلم روحي ومستشار. هذا هو المطلوب. ما فائدة الافتراض بالقول: "هنا ابن رجل صادق. لذلك، هو **بُراهُمَنَ** صادق؟" هذا مفهوم غير صحيح بل يتعين البحث عن الصادقين في كل الأرض وتدريبهم ليصبحوا **بُراهُمَنَة** وهذا ما فعله. ستصبح **بُراهُمَنَ** بالإنهاء بالنواهي الأربعة: لا تزن. لا تقرب الخمرة أو المخدرات. لا تقامر. لا تأكل اللحوم. تعال وتلقى مزيداً من التدريب". يحتمل أن يكون والده من أكلة اللحوم أو مقامر أو سكير لكن يمكن الترحيب به وتأهيله ليصبح **بُراهُمَنَ** ان كان صادقاً وميلاً إلى الحياة السَراهُمَنِيَة. يقول **كُرْشَن** في **بِهَجْدُ جِيْتَا** (١٣١٤): لقد خلقت مراتب المجتمع البشري بناء على شواكل الطبيعة المادية وأفعالها (**نُشاتور - فَرْتِيانمَ مِيَا سَرَشَطَمَ چونَ - كَرَمَ - فيبهاچشَه**). اذن، يمكنك تدريب البعض بمثابة **بُراهُمَنَة** والبعض بمثابة **كَشْتَرِيان** والبعض بمثابة **فايشيان** والبقية بمثابة **سودَرَز**. لكن يستحيل الغاء ذلك الترتيب والمطالبة بالغائها عثياً.

**پوستَ كُرْشَن:** نقول أن الترتيب الطبيعي هو تصنيف الإنسان وتدريبه على القيام بواجب يوافق أخلاقه ونزعتة إلى العمل. **شَرِيْلَ بَرَبْهوپادَ:** نعم. هذا الترتيب مطلوب وقائم.





عمل بأحكام شروتية و سنمري-شاستر لأنه كان يلعب دور تيم كبير طبقاً لما جاء في شريمذ بهاجتتم (٣٢١٥١١): كان المولى تشايتنيا لا ينقطع عن تسبيح هري كرشن (كرشن فرتم نقيشا كرشنم سانجوبانجاستر-پارسنم. كرشنم فرتياتي). هذه الأمثلة هي أدلة على أن سنمري-شاستر مستندة إلى شروتية على الإطلاق. اذن، أعلن هري كرشن مها-منتر هذه وسيتصفي الجميع. پوست كرشن: هل سنمري-شاستر أكثر من مجرد أحكام المسلك؟ شريل برهوياد: نعم. هنا ما تعني سنمري-شاستر.

الفكر الأربعة الأصلية هي شروتية لكنها غير مفهومة تماماً عند سماعها. لذلك، سنمري-شاستر هي شروها. يكمل فهم الإنسان بسماع السورانات وسائر سنمري-شاستر (پورياتي إتي پوران). المنترات القدية غير سهلة الفهم دوماً. للمثال، القدانت وهي شروتية تبدأ بالمنتز (ش.ب. ١١١١): الله هو فياض الوجود (جنمادي أسيا ياته). هذا ايجاز. لكن شريمذ بهاجتتم الذي هو سنمري-شاستر يشرح (١١١١): الله الفياض عليم بكل شيء بصورة مباشرة وغير مباشرة وهو المستقل على الإطلاق (جنمادي أسيا ياتو أنفيادا اتيريش تشارتهشف أبهيجياه سف-رات). وعلى هذا النحو، سنمري-شاستر تشرح شروتية.

إذن، الموضوع هو هو سواء أخذت شروتية أم سنمري-شاستر. كلاهما دليل روعي. ليس في وسعنا الاقتصار على أحدهما. وكما يقول شريل روبي جوسوامي في (١٠١٢١١) من بهكتي-رسامرت-سيندهو:

شروتية-سنمري-پورنادي-  
 ينشترات-فيدهيم فينا  
 أيكانتكي هزر بهكتير  
 أوتپاتاياف كلپت

"التصفيه أو التوعي بالله غير ممكن دون الإشارة إلى كل من شروتية و سنمري-شاستر. لذلك، تقديم حركة ذكر كرشن ليس أمراً عشوائياً بل مستند إلى أصول شروتية و سنمري-شاستر و ناردا بننش (شروتية و سنمري-شاستر و بننش فيدهي) وهذا سر فعاليتها".

پوست كرشن: مع ذلك، يا شريل برهوياد. السؤال هو هل تحتاج سنمري-شاستر إلى تعديل لتلائم الأوقات المتغيرة؟ شريل برهوياد: تعديلها غير جائز.

پوست كرشن: لا يجوز تعديل سنمري-شاستر.

شريل برهوياد: لا يجوز تعديل شيء. لكن يتعين علينا تطبيق الأصول وفقاً للزمان. للمثال، حكم سنمري-شاستر في عصر كلي هو (ش.ب. ٥١١٣١٢): يجب تسبيح الأسم القدوس هري كرشن لتحقيق النجاة الروحية (كيرتادا إف كرشنسيا موكت-سنج پرم فرجت). اذن، يجب عليك العمل بذلك. للمثال، عندما يأمر الطبيب بالقول: تناول هذا الدواء في الصباح وذلك الدواء في المساء". هذا لا يعني تعديل أمر الطبيب بل يأمر بتناول دواء مختلف في الصباح عن المساء. لكن الطبيب يأمر بتناول دواء محدد وليس حسب نزوة المريض. لا يجوز تعديل شروتية و سنمري-شاستر لكن يمكن أن توصي بسنة محددة في زمان محدد. اذن، يجب الالتزام بكل من شروتية و سنمري-شاستر لأنها الأسفار.

پوست كرشن: اذن لا سبيل إلى سنمري-شاستر جديدة.

شريل برهوياد: كلا. سنمري-شاستر جديدة؟ يمكن لهم اعتبارها سنمري-شاستر جديدة لكن سنمري-شاستر هي سنمري-شاستر وليست جديدة. كل افادة روحية تتطلب الإشارة إلى شروتية و سنمري-شاستر وإلا لا يمكن القبول بها. يجب أن تكون الأدلة من الفكر ومن الكتب المستندة إليها (فد-پرمان، شبد-پرمان) وإلا افادتك غير صالحة: لا يجوز لك تعديل شروتية-سنمري-شاستر الأصلية بل يمكنك استنباط توصية معينة ملائمة للزمان المعين كما فعل كرشن تشايتنيا عندما أمر أتباعه بحكم كتاب برهن-ناردييا-پوران (١٢٦١٨٣):

هرر نام هرر نام  
 هرر ناماياف كقلم  
 كلالو ناستي إف ناستي إف  
 ناستي إف چتير أنياتها

"لا بديل عن تسبيح الأسماء القدوسة، لا بديل عن تسبيح الأسماء القدوسة، لا بديل عن تسبيح الأسماء القدوسة لتحقيق النجاة في عصر الخصام والنفاق هذا". لذلك، الاستشهاد بالبرهان من الفكر والأداب المستندة إليها (شروتية-سنمري-پرمان) هو النهج الوحيد لإصدار افادة روحية تجبرك على قبوله. پوست كرشن: هل يجوز لأحد اجراء تعديل...

شُرَيْلَ بُرْبَهَوِيَادَ: كلا.

پوستِ كُرَشْنِ: أحكام المسلك كما جاءت في سَمُرْتِي-شَاسْتَرُ؟

شُرَيْلَ بُرْبَهَوِيَادَ: كلا. تعديلها غير جائز لكن تلك الأحكام والحدود المرسومة في شُروتي و سَمُرْتِي-شَاسْتَرُ مقصودة لأزمان وظروف معينة مما يعني وجوب اتباعها دون تعديل.

پوستِ كُرَشْنِ: ومن سيجيز تطبيق معين لزمان ومكان معينين؟

شُرَيْلَ بُرْبَهَوِيَادَ: نعم. هذا ما فعله المولى شُرِي كُرَشْنِ تَشَابِتِيَا. أجاز تطبيق شُروتي و سَمُرْتِي-شَاسْتَرُ عندما تجلى منذ ٥٠٠ سنة لأنه مرجعية فعلية. هو أَتَشَارِيَا فعلي ونحن نسير على خطى تَشَابِتِيَا مَهَابُرْبَهَوِيَا. أتباع المرجعية هو فرض في كافة الظروف.

پوستِ كُرَشْنِ: هل هذا الدين السُّدِي، سَنَاتِنَ دَهْرَمَ يشمل كل إنسان؟

شُرَيْلَ بُرْبَهَوِيَادَ: نعم. سَنَاتِنَ يعني أزلِي. كما يقول كُرَشْنِ فِي بُهَجَقْدُ جِيْنَا (٢٠١٢): "لا تولد النفس ولا تموت، وعندما توجد لا تتوقف عن الوجود. انها غير مولودة، قديمة، سرمدية، باقية لا تموت. أنها لا تهلك بهلاك البدن المادي". اذن، تلك الأزلية عائدة إلى الجميع. لا يعني ذلك أن الهندوس يرجعون بعد الموت على خلاف المسلمين والمسيحيين. جميع الأحياء خالدة. اذن، سَنَاتِنَ دَهْرَمَ مقصود لجميع الأحياء.

پوستِ كُرَشْنِ: اذن، هل يوجد أحد خارج سَنَاتِنَ دَهْرَمَ فعلياً؟

شُرَيْلَ بُرْبَهَوِيَادَ: لا يستثنى أحد بل كل فرد هو نفس روحية خالدة. لذلك، جميع الأحياء مقصودة للدين الخالد سَنَاتِنَ دَهْرَمَ. ربما اعتقدت أنك لست نفس روحية خالدة لكن اعتقادك مجرد وهم. ثمة كثير من الرذلاء الذين يعتقدون بهلاك النفس مع هلاك البدن. ليعتقدوا ما يشاءون لكن ذلك خلاف الواقع. كذا، يمكن لك الاعتقاد بأنك مسيحي ولست من أتباع سَنَاتِنَ دَهْرَمَ على خلاف الواقع. لا شك ان لك الحرية أن تعتقد ما تشاء. من يستطيع منعك؟

هَرِي ساوري: اذن، يمكن قبول الإنسان بمثابة أحد أتباع سَنَاتِنَ دَهْرَمَ من عمله.

شُرَيْلَ بُرْبَهَوِيَادَ: نعم. عمل الإنسان بأحكام وحدود سَنَاتِنَ دَهْرَمَ هو شأنه.

پوستِ كُرَشْنِ: شُرَيْلَ بُرْبَهَوِيَادَ، هذا هو السؤال التالي: "جاء وصف الخدمة التنموية إلى الرب (بُهَكْتِي) بمثابة أسهل سبل تحقيق الله وأنسبها في عصر الشقاق والخصام الذي نعيشه الآن. لكن لماذا يولي كبار رجال الدين أهمية بالغة لتعاليم السُّدَانْتِ بالتشديد على تنمية العلم (جِيَان)؟"

شُرَيْلَ بُرْبَهَوِيَادَ: السُّدَانْتَوِي المزعوم من أهل وحدة الوجود المطلقة مجرد دجال لا يفقه السُّدَانْتِ لكن الناس يطلبون من يحتال عليهم، والمحتمل ينتفع برغبتهم. كلمة سُدَانْتِ مركبة من سُدَ و أنت. سُدَ تعني علم و أنت تعني غاية أو نهاية. اذن، سُدَانْتِ تعني نهاية العلم (سُدَ). يقول كُرَشْنِ فِي بُهَجَقْدُ جِيْنَا (١٥١٥): أنا غرض العلم في السُّدَانْتِ (سُدَانِشَ نَشَ سَرَفَايِرَ أَمَ إِفَ قُدِيَا). اذن، مجمل سُدَانْتِ سَوْتَرُ هي وصف شخصية الله العزيز.

فاتحة سُدَانْتِ سَوْتَرُ هي: ينبغي لك تحري الحق المطلق (بُرْمَنْ) بعد أن حصلت على بدن بشري (أَتَهَاتُو بُرْمَ جِيَجِيَا). جاء وصف بُرْمَنْ (ش.ب. ١١١١) بُرْمَنْ هو أصل الوجود (جِنْمَادِي أَسِيَا يَاتَه). ويقول كُرَشْنِ فِي بُهَجَقْدُ جِيْنَا (٨١٠): أنا أصل الوجود (أَمَ سَرَفَسِيَا بُرْبَهَوِيَادَ). اذن، سُدَانْتِ سَوْتَرُ تصف شخصية الله العزيز كُرَشْنِ.

الآن، كتب شُرَيْلَ قِيَاَسَ دِفَ تعليقه الشخصي على سُدَانْتِ سَوْتَرُ لعلمه بعدم قدرة أهل عصر كَلِي على دراسة سُدَانْتِ سَوْتَرُ نتيجة غياب التعليم وذلك التعليق هو شُرَيْمَدُ بُهَاجَقْتَمَ. شُرَيْمَدُ بُهَاجَقْتَمَ هو التعليق الحقيقي على سُدَانْتِ سَوْتَرُ (بِهَاشِيَا بُرْمَ- سَوْتَرَانَم) وكتبه مؤلف سُدَانْتِ سَوْتَرُ شخصياً. كتب قِيَاَسَ دِفَ تعليقه على سُدَانْتِ سَوْتَرُ بناء على أمر سيده الروحي نارَدَ موني.

فاتحة شُرَيْمَدُ بُهَاجَقْتَمَ (١١١١): جِنْمَادِي أَسِيَا يَاتَه أُنْفِيَاذَ اِتْرِيَشَ تَشَارَتِهَشَ اِبُهِيَجِيَا سَقْرَلَتَ. وهذه هي فاتحة سُدَانْتِ سَوْتَرُ أيضاً. اذن، كاتب سُدَانْتِ سَوْتَرُ يشرحها في شُرَيْمَدُ بُهَاجَقْتَمَ.

لكن دعاء وحدة الوجود المطلقة (مَآيَا قَادِيَزَ) الرذلاء ينتحلون دور السُّدَانْتَوِي دون فهم سُدَانْتِ سَوْتَرُ ودون دراسة التعليق الشخصي شُرَيْمَدُ بُهَاجَقْتَمَ مما يعني أنهم يضللون عامة الناس الجاهلة التي تقبل بهم بدور سُدَانْتَوِي. المَآيَا قَادِي السُّدَانْتَوِي محتمل لا يفقه سُدَانْتِ سَوْتَرُ. تلك هي الصعوبة. في الواقع، مضمون شُرَيْمَدُ بُهَاجَقْتَمَ هو سُدَانْتِ الحقيقي.

إذن، سنفهم حد العلم (سُدَانْتِ سَوْتَرُ) عند قبولنا بأن شُرَيْمَدُ بُهَاجَقْتَمَ هو الشرح الحقيقي لـ سُدَانْتِ سَوْتَرُ على خلاف الالتجاء بالمحتالين السُّدَانْتَوِي المَآيَا قَادِي. عامة الناس جهلة معرضين لإحتيال أيا كان. لذلك، ينبغي لعامة الناس قبول حركة هَرِي كُرَشْنِ بصدد فهم سُدَانْتِ سَوْتَرُ وشرحها فينتفعون.

عند قبولنا شُرَيْمَدُ بُهَاجَقْتَمَ بمثابة التعليق الحقيقي على سُدَانْتِ سَوْتَرُ فسنجد ما جاء في شُرَيْمَدُ بُهَاجَقْتَمَ: كَلِي يُوَجَّ الذي هو محيط من العيوب، توجد نعمة واحدة، فرصة واحدة (كَلَرُ نُوَشَ-نِيذَهِي رَاجَنَ أَسْتِي هِي اِكُو مَهَانِ چُونَه). ما هي؟ (ش.ب. ٥١١٣/١٢)



پوستَ كَرِشَن: شَرِيْلَ پُرَبَهوپادَ، هل أنت تقول أن السامياقاديّ دون علم؟

شَرِيْلَ پُرَبَهوپادَ: سأكررها ثانية: فدانتَ تعني العلم المقطوع به. وما هو ذلك العلم؟ يقول كَرِشَن في بهجندَ جيتا (١٩١٧): بعد سلسلة طويلة من الولادات والموت يسلم الحكيم الحقيقي لي (بهونامَ جنمنامَ أنتيَ جيانانَ مامَ پُرَبَهوپادَ). اذن، لا يوجد علم (جيانَ) دون التسليم لكَرِشَن.

لذلك، السدانتوي السامياقاديّ سخيف دون علم على الاطلاق. موضوع العلم المقطوع به (فدانتَ) هو شخصية الله كَرِشَن. اذن، أين العلم اذا كان الفرد يجهل بالله ودون التسليم له؟ لكن ماذا يسعنا العمل اذا زعم أحد أنه من اهل العلم.

يتابع كَرِشَن كلامه في بهجندَ جيتا (١٩١٧): عندما يفهم الفرد أن فاسوديفَ (كَرِشَن) هو الوجود (فاسوديفَه سرفَمَ اتي سَمَ مهاتما سو - دورلَبَهه) فذاك هو العلم. لكن "مثل هذه النفس المجيدة نادرة الوجود". لا يكون لدى الإنسان مطلق علم قبل الوصول إلى هذا الفهم. فهمه المزعوم مجرد فهم خاطئ (ش.ب. ١١٢١١): بزَهْمَتِي پَرَمَانَمَتِي بَهَجَان اِتي سَبَنِيَاتِي. يمكن للإنسان أن يبدأ بفهم بَزَهْمَنَ اللاشخصاني عن طريق النظر ثم في المرحلة التالية يفهم الذات العليا الحالة (پَرَمَانَمَا) في الوجود والمرحلة النهائية هي فهم شخصية الله العزيز كَرِشَن. (ب.ج. ١٥١١٥) أنا غرض العلم في السَدَنْزَ (فدايشَ تَشَ سرفايرَ اَهَمَ افَ فديامَ). هذا هو العلم القطعي. لكن اين هو علمك دون فهم كَرِشَن؟ بعض العلم ليس علماً بل لا بد من أن يكون علماً كاملاً.

ذاك العلم الكامل ممكن كما جاء في بهجندَ جيتا (١٩١٧): بعد سلسلة طويلة من الولادات والموت (بهونامَ جنمنامَ أنتي). طلبة العلم— بعد ولادات عزيزة عندما يصل الفرد بنعمة الله والتميم على القول: كَرِشَن هو الوجود (فاسوديفَه سرفَمَ اتي). مثل هذه النفس المجيدة نادرة الوجود (سَمَ مهاتما سو - دورلَبَهه). دورلَبَهه تعني نادر الوجود لكن الكلمة الواردة هي من النادر بمكان (سو - دورلَبَهه). اذن، ليس من السهل العثور على مهاتما مثل يفهم كَرِشَن بكل وضوح.

پوستَ كَرِشَن: هل لي بطرح سؤال آخر يا شَرِيْلَ پُرَبَهوپادَ؟ هل السُجورو ضروري للسير على الدرب الروحي وتحقيق الغاية وكيف يتعرف الفرد على سُجورو المناسب له؟

شَرِيْلَ پُرَبَهوپادَ: نعم. السُجورو ضروري. الحوار الودي الذي دار بين كَرِشَن و اَرُجونَ في بهجندَ جيتا لم يصل إلى نتيجة ما. لذلك، قرر اَرُجونَ قبول كَرِشَن بصفة سُجورو. ستجد ذلك في بهجندَ جيتا: كارِنَبيا - دُوشوپَهت - سَفَبَهافَه.

هري-ساوري:

كارِنَبيا - دُوشوپَهت - سَفَبَهافَه

پُرَتَبَهامي تَفَامَ دَهْرَمَ - سَمَوَدَهِي - تَشَبَها

بِاتَشَ تَشْرِياه سَيَانَ نِيَشَتَشِيَتَمَ بَرُوَهِي تَنَ مِي

شِيَشِياسَ تِي اَهَمَ شَاهِي مَامَ تَفَامَ پُرَبَهوپادَ

"قال اَرُجونَ: لقد تملكني الوهن وضعت عن واجبي الآن. لذلك، ارجوك أن تخبرني بوضوح إلى ما فيه خيرتي. انني الآن تلميذك وروح مستسلمة إليك طالباً هُذاك".

شَرِيْلَ پُرَبَهوپادَ: نعم. هذا يدل على ضرورة السُجورو. كل إنسان مختار بصدد خير سبل العمل مثل اَرُجونَ. لا يستطيع أحد التوصل إلى قرار بمفرده. حتى الطبيب لا يستطيع علاج نفسه عندما يصاب بالمرض بل يستدعي طبيباً آخراً لأن دماغه ليس على ما يرام. كيف يستطيع وصف الدواء الصحيح لنفسه؟.

كذا، السُجورو مطلوب عندما تصيبنا الحيرة ولا نستطيع التوصل إلى أي حل. لذلك، لا بد لكل إنسان من التسليم لـسُجورو نتيجة حيرتنا في وضعنا الراهن. اَرُجونَ يمثل الوضع المحير للشخص الدنيوي. لذلك، السُجورو مطلوب في ظل الظروف لهدايتنا إلى الجهة الحقيقية.

الآن، اَرُجونَ اختار كَرِشَن بدور سُجورو. لم يتوجه إلى سواه لأنه قال مدركاً: "لا أستطيع ايجاد وسيلة بديلة لتهدنتي. أنت الوحيد". المراد أن علينا اتخاذ كَرِشَن بدور سُجورو يستطيع هدايتنا إلى وسيلة تغيبنا من وضعنا المحير مثل اَرُجونَ. اذن، كَرِشَن هو السُجورو وليس سُجورو اَرُجونَ فحسب بل كل إنسان أيضاً.

ستتجح حياتنا عندما ننلقى تعاليم كَرِشَن ونلتزم بها. وحمل الرسالة هي مهمتنا. حركة ذكر كَرِشَن تلقن: "اقبل كَرِشَن بدور سُجورو. لا تلتفت انتباهك إلى سواه". نحن لا نقول: "أنا كَرِشَن". اعمل بأمرى". لا نقول ذلك مطلقاً بل نقول للأخريين: "ارجو منكم التقيد بأمر كَرِشَن". كَرِشَن يقول (ب.ج. ٦٦١١٨): اعرض عن كل ضروب الدين واقتصر على التسليم لكَرِشَن (سرفَ - دَهْرمانَ پُرَبَهوپادَ) مَامَ اِكَمَ سَرَمَ فَرَجَ). ونحن نقول الشيء عينه. نحن لا ننتحل دور المرجعية. كلا نقول: كَرِشَن هو المرجعية وينبغي لك التسليم لأمره والسعي لفهمه". هذه هي حركة ذكر كَرِشَن.

الآن، ربما قال أحد: "كُرِشَنَ غير حاضر الآن فكيف اسلم له؟". كُرِشَنَ غير حاضر الآن؟ كيف يسعك قول ذلك؟ تعاليم كُرِشَنَ موجودة في **بِهَجَفَدُ جِيَتَا** فكيف يمكنك القول بأن كُرِشَنَ غير حاضر؟ كُرِشَنَ عين كلامه. كلام كُرِشَنَ عين كُرِشَنَ. هذا هو معنى الحق المطلق.

الاسم غير المسمى في عالم النسبية. عند تسبيحي ماء ماء ماء، لا أروي عطشي بل أحتاج إلى الماء. هذه هي طبيعة العالم النسبي والوعي النسبي. لكن الأسم عين المسمى في العالم الروحي أو الوعي الروحي. للمثال، نحن نسبح **هَرِي كُرِشَنَ**. لو كان كُرِشَنَ غير تسبيح **هَرِي كُرِشَنَ** فكيف نشعر بالرضى عند تسبيحنا ليل نهار؟ هذا هو البرهان. لو سبّحت أسماً اعتيادياً مثل "السيد جون، السيد جون" فستتوقف عن التسبيح بعد تكراره ثلاث مرات. لكن لن نشعر بالتعب مطلقاً عند تسبيحك **هَرِي كُرِشَنَ مَهَامَنْتَرَه** هذه، أربعة وعشرين ساعة في اليوم. هذه هي الطبيعة الروحية للحق المطلق وهذا أمر ملموس للجميع.

إذن، كُرِشَنَ حاضر في كلامه ومثله. لذلك، نحن ننصح كل إنسان بقبول تعاليم كُرِشَنَ في **بِهَجَفَدُ جِيَتَا** والتسليم لمثله المعتمد. لا بد لك من قبول **الـجورو** فلماذا تتوجه إلى **جورو** مزعوم يعمل على تصليحك؟ لماذا لا تتلقى التعاليم من **جورو** حقيقي؟ الآن أنت تشك بصدد حاجتك إلى **جورو**. نعم، **الـجورو** مطلوب لكن يتعين عليك اتخاذ **جورو** حقيقي. هذا هو أمر كُرِشَنَ في **بِهَجَفَدُ جِيَتَا** (٣٤١٤):

تَدَ فَيَذْهِي پُرَنِيَا تَنَ  
پَرِي پُرَشَنَن سَقِيَا  
اوپَدِكْشِيَا تِي تِي جِيَا نَمَ  
جِيَا نِيَسَ تَنَفَ دَرَشِيَنَه

"حاول ان تتعلم الحق باتخاذ سيد روحي. استعلم منه بإذعان وقم على خدمته. ان محقق الذات يستطيع أن يفضي بالعلم إليك لأنه قد عاين الحق".

**شَرِيَلْ پُرَبِهوپَادَ**: إذن، هذا هو **الـجورو** الحقيقي الذي شهد الحق كما شاهد **أُرْجُونْ كُرِشَنَ**. **أُرْجُونْ** سمع رسالة كُرِشَنَ وقال: "انتم الحق المطلق". الآن، سنتفهم الحق المطلق ان قبلت كلام **أُرْجُونْ**. إذن، ما هو كلام **أُرْجُونْ**؟ ارجع إلى الفصل العاشر. **پوست كُرِشَنَ**:

پَرَمَ بَرَهْمَ پَرَمَ ذَهَامَ  
پَفِيَتَرَمَ پَرِمَمَ بَهَقَانِ  
پوروشَمَ شاشَفَتَمَ دِيَفِيَامِ  
آدي - بَقَمَ أَجَمَ فَيِهِيومَ

"قال **أُرْجُونْ**: أنت **بُرَهْمَنُ** العظيم، والمستقر العظيم والمقدس والحق المطلق والشخص القديم. أنت الرب العلي الأصلي. أنت اللامولود والجمال الذي يعم الوجود. جميع كبار الحكماء أمثال **نارَدَ** و **أَسِيَتَ** و **دِيَلْ** و **فِيَاَسَ** أعلنوا ذلك عنك؛ وها أنت بذاتك تعلنه لي الآن".

**شَرِيَلْ پُرَبِهوپَادَ**: و **هَدَانْتَ سَوْتَرَه** تقول: **أَتَهَاتُو بَرَهْمَ جِي جِيَا سَا أَي** "حان الأوان لتحرير **بُرَهْمَنُ** العظيم بعد حصولنا على بدن بشري". إذن، أدرك **أُرْجُونْ** في **بِهَجَفَدُ جِيَتَا** هنا: "يا كُرِشَنَ، أنت **بُرَهْمَنُ** العظيم". إذن، يتعين عليك اتخاذ **أُرْجُونْ جورو** لك. **أُرْجُونْ** هو ممثل كُرِشَنَ، صديق كُرِشَنَ. **الـجورو** ضروري. لكن ما الداعي إلى التوجه إلى **جورو** مزعوم؟ سيخدعك. للمثال، لا بد لك من طلب العلاج من طبيب عند إصابتك بالمرض. لكنك تود الذهاب إلى طبيب حقيقي وليس مخادعاً يجهل الطبابة وينتحل دور الطبيب. عندئذ، ستخدع. **الـجورو** لازم. هذه حقيقة. لكن توجه إلى **جورو** حقيقي. من هو **الـجورو** الحقيقي؟ **الـجورو** الحقيقي هو كُرِشَنَ أو من عاين كُرِشَنَ مثل **أُرْجُونْ**.

**پوست كُرِشَنَ**: هل لي بطرح السؤال التالي يا **شَرِيَلْ پُرَبِهوپَادَ**؟ هل الصيام وسائر الأحكام ضرورية في الحياة الروحية؟

**شَرِيَلْ پُرَبِهوپَادَ**: حتماً. الرياضة (**تَيْسِيَا**) ضرورية من أجل احراز التقدم في الحياة الروحية. **تَيْسِيَا** تعني قبول بعض الألم طواعية. للمثال، نحن ننهي عن الزنا والمسكرات والمخدرات والقمار وأكل اللحوم. إذن، ربما كانت تلك العادات السيئة صعبة في البداية على المعتادين عليها لكنها ضرورية على الرغم من تلك الصعوبة. هذه هي **تَيْسِيَا**. النهوض عند السحر من الأمور المؤلمة لغير المعتادين عليها لكنه لازم. إذن، توجد بعض **تَيْسِيَا** المفروضة حسب الوصايا **الـقديّة**.

لا خيار في هذا الصدد. انها اجبارية. للمثال، جاء في **مُونَدَكْ أُوپِنِيَشَدَ** (١٢١٢١١) بوجود اتخاذ **جورو** ان أراد الإنسان أن يصبح محققاً لذاته: **تَدَ فَيَجِيَانَارَتَهَمَ سَهَ جورو مَ اِقَانِهِي جِنْسَهَتَ**. إذن، لا خيار بالأمر بل هذا فرض. كما يجب على المرشد تنفيذ أمر السيد الروحي وما تأمر به الأسفار (**شاستَر**). **تَيْسِيَا** تعني القيام بفروضك بغض النظر عن سهولتها أو صعوبتها لأنها مفروضة. (**ش.ب.**)

١١٥٥): **تَبُو دِيْقَام**. أوصى **رِشْبَهَى دِفَ** مثله مثل سائر المراجع الروحية الجليلة بأن هذه الحياة البشرية مقصودة للتشف في سبيل تحقيق الله. لذلك، نجد كثير من الأحكام والحدود في حضارتنا **السَّيْدِيَّة**.

يجب أن يكون الإنسان **بِرْهَمْتَشَارِي** منذ طفولته. يجب أن يقيم في دار السيد الروحي وأن يعمل مثل خادم وضيع. لا يستطيع المرید عصيان أمر السيد الروحي إذا أمره بالقول: "أذهب واجلب بعض الحطب من الغابة" حتى وإن كان ابن ملك بل يجب أن يصدع للامر. حتى **كُرْشَنَ** صدع لأمر سيده الروحي بالذهاب وجلب بعض الحطب الجاف من الغابة. اذن، تعين عليه تنفيذ الأمر. مع ان والده كان **مَهَارَجَ نَنْدَ** اقطاعي كبير وتوجب على **كُرْشَنَ** أن يصدع لأمر سيده الروحي مع أنه كان شخصية الله. مثل خادم وضيع (**نَيْتَشَوْت**). هذه هي الحياة الروحية للمريد (**بِرْهَمْتَشَارِي**). هذه هي **تَيْسِنَا** وهي الزامية ولا خيار فيها.

يمكن للمريد أن يتزوج بعد اكمال حياة **بِرْهَمْتَشَارِي** مما يعني دخوله حياة الحياة الزوجية (**چِرْهَسْتَهَى**) وهذه **تَيْسِنَا** أيضاً لأن الجماع مجاز للإيجاب فقط وليس متى يشاء. جاء في **الشَّاسْتَر**: "لا يجوز الجماع سوى مرة واحدة شهرياً للإيجاب فقط". اذن، هذه **تَيْسِنَا** أيضاً.

لا يراعي الإنسان مطلق **تَيْسِنَا** في الوقت الراهن لكن الحياة البشرية مقصودة للأحكام (**تَيْسِنَا**). حتى في الشؤون الاعتيادية مثل التوقف لازم عند اشارة السير الحمراء عند قيادة السيارة في حالة الطوارئ. لا يسعنا القول: "لا بد لي من الوصول في خلال دقائق معدودة ولا يتسع وقتي للتوقف". يجب عليك التوقف. هذه **تَيْسِنَا**.

إذن، **تَيْسِنَا** تعني الالتزام بالأحكام بدقة وتلك هي الحياة الإنسانية. لكن حياة الحيوان تعني أنه يمكنك أن تفعل ما تشاء. لا يهم أي جانب من الطريق تسير الحيوانات ولا ينطبق عليها القانون. لكن الإنسان يذنب عندما لا يعمل بالأحكام ويعاقب. للمثال، ستغرم اذا لم تتوقف عند اشارة السير الحمراء في الطريق على خلاف القطة أو الكلب. اذن، **تَيْسِنَا** مقصودة للإنسان وواجبة عليه ان أراد احراز تقدماً في الحياة.

**پوست كُرْشَنَ: شَرِيْلَ بِرْهَمْتَشَارِي، هل تَيْسِنَا تتضمن الطعام؟**

**شَرِيْلَ بِرْهَمْتَشَارِي:** هذا **تَيْسِنَا** أيضاً. للمثال، نحن ننهي عن أكل اللحوم وهذا أمر صعب في بلادك. يعتاد الفرد على أكل اللحوم منذ طفولته. تشتري الأم مسحوق اللحم وتخلطه بالسائل وتطعم وليدها. شاهدت ذلك. اذن، ينشأ الجميع على أكل اللحوم ومع ذلك أقول: "لا تأكل اللحوم". لذلك، هذا أمر صعب لكن لا بد له من قبول الأمر اذا كان الإنسان جدياً بصدد معرفة نفسه. هذه **تَيْسِنَا**.

**تَيْسِنَا** تنطبق على الطعام والمسلك الشخصي والتعامل مع الآخرين وغير ذلك. ثمة **تَيْسِنَا** في كل مجال من مجالات الحياة. يوجد وصف كل شيء في **بِهَجْدَ جِيْتَا**. **تَيْسِنَا** الفكر. **تَيْسِنَا** البدن. **تَيْسِنَا** اللسان- ضبط دافع الحديث العام أو اللغظ (**قَتَشُو فِجَم**). يجب عليك الحديث عن **كُرْشَنَ** ان تحدثت. هذه هي **تَيْسِنَا**. كما توجد **تَيْسِنَا** بصدد دافع التعبير عن الغضب (**كُرُوْدَهَى فِجَم**). **تَيْسِنَا** ستمنعك: "لا تفعل ذلك" ان شعرت بالغضب وأردت التعبير عن الغضب بضرب أحد أو ارتكاب العنف. كما توجد **تَيْسِنَا** بصدد اللسان والبطن والفرج. لا يمكنك أن تأكل دون تبيين أو في أي وقت تشاء. لا يمكنك أن تجامع كيف تشاء بل بموجب التوصيات السفرية. "أنا ميال إلى الجماع لكنني لن أفعل ذلك في غير أوانه". هذه **تَيْسِنَا**.

إذن، يجب أن يمارس الإنسان **تَيْسِنَا** من كل وجه- في البدن، العقل، الكلام، المسلك الشخصي والتعامل مع الآخرين. هذه هي الحياة البشرية. **تَبُو دِيْقَام** (ش.ب. ١١٥٥). لا بد لك من العمل بموجب الأحكام **السَّيْدِيَّة** ان أردت أن تكون إنساناً وإحراز تقدم في الحياة الروحية على الأخص وهذا يعني **تَيْسِنَا**. تعين على **بِرْهَمَا** ممارسة **تَيْسِنَا** قبل أن يتمكن من المباشرة بالخلق. هذا ما جاء في **الشَّاسْتَر**. نعم. اذن، **تَيْسِنَا** ضرورية ولا مجال إلى تجنبها.

وما هو الهدف وراء ممارسة **تَيْسِنَا**؟ ارضاء الرب العظيم من خلال السيد الروحي. لا يحرز الإنسان رحمة الله قبل احراز رحمة السيد الروحي. هذا هو المراد (**يَاسِنَا بِرْسَادَانُ بَهَجَتَ بِرْسَادُو**).

الآن، من ذا الذي يدرّس **تَيْسِنَا** هذه في المعاهد التربوية الحديثة؟ أين هي المدرسة أو الكلية؟ يتعلم التلاميذ حتى التدخين أمام اساتذتهم وهذا هو الواقع. فماذا يمكنك ان تتوقع من أمثال هؤلاء التلاميذ؟ هذه حضارة بهائم وليست حضارة بشرية. لا **تَيْسِنَا** ولا حياة **بِرْهَمْتَشَارِي**. الحضارة الحقيقية تعني رياضة ربانية. **تَبُو دِيْقَام** (ش.ب. ١١٥٥). وهذا التدريب على ضبط الحواس (**تَيْسِنَا**) يبدأ مع حياة **بِرْهَمْتَشَارِي**. هذه هي بداية الحياة وليس تعلم ألف، باء، تاء ومع ذلك قد تكون شخصيتك دون شخصية الحيوان لكن لا يهم. لقد اصبحت متعلماً. كلا. هذا مرفوض.

يجب علينا ان نسأل حتى من الموقف الأخلاقي الأساسي: "من هو المتعلم في هذه الأيام؟. **تَشَانَكِيَا بَنْدِيَت** يصف المتعلم كالتالي:

مَاتَرَفَتَ پَر-دَارَشُو  
پَر-نَرْفِي شُو لَوْشَطَرَفَت  
أَتَمَفَتَ سَرَفَ بَهَوَتَشُو

ياها بِشَيَاتِي سَا يَنْذِيهَا

"يعتبر العالم زوجة سواء أماً ومقتنيات الآخرين كومة من الأوساخ ويعامل سائر الأحياء كما يعامل نفسه".  
"المتعلم ينظر إلى زوجة سواء بصفة أمة وملكية سواء بمثابة نفاية لا يجوز لمسها ويرى سائر الأحياء على حد سواء معه".  
هذا هو المتعلم (يَنْذِيَتْ).

فِيذِيَا - فَيَنِيَا - سَمَيَنِيَا  
بُرَاهْمَنِيَا جِي فِي هَسْتِيَنِيَا  
شُونِي شَايْف شَفْ - پَاكِي تَشْ  
يَنْذِيَاهَا سَم - دَرْتَسِيَنِيَا

"يرى الحكيم المتواضع بفضل العلم الأصيل، كل من البراهمن الكيس العالم، والفيل، والبقرة، وأكل لحوم الكلاب النجس بعين واحدة". (ب.ج. ١٨١٥).

الكلب وأكل لحوم الكلاب. ذلك هو المتعلم وليس حامل الدرجة الجامعية دون تيسنيا ودون شخصية. يقول كرشن ان علمه مسلوب بالوهم (ماياياپهرت-چيان). علمه مسلوب بالوهم على الرغم من علمه بأشياء كثيرة. هو رذيل. هو حيوان. هذا هو موقف الحضارة القدية.

### تصفية القلب

پوست كرشن: السؤال التالي يا شريل پرتيهوپادا؟ "ما هو دور الشعائر في الدين؟ هل يتعين طرحها كما ينادي بعض المصلحين أم تشجيعها؟ وإن تعين تشجيعها فبأية صورة؟

شريل پرتيهوپادا: الشعيرة مستندة عادة إلى الرياضة (تيسنيا). على العموم، يبقى الإنسان مدنساً دون اتمام شعائر التصفية. لكن يستحيل عملياً حث العامة على اتمام كافة هذه المراسم في هذا العصر. لهذا السبب، توصي الأسفار و تشايتنيا مهايپرتيهو بتسييح هري كرشن مها منتز. امتياز هذا العصر أن الإنسان ينجز التصفية تلقائياً بالتسييح المتواصل لـ هري كرشن مها منتز.

يصف المولى تشايتنيا المنافع التقدمية لتسييح هري كرشن في قصيدته شيكشاشنك (ت.ت. ١٢١٢٠): تشتو - درين - مارجنم. البداية هي تصفية القلب لوجود شوائب كثيرة في قلوبنا. شوائب متراكمة عمر بعد عمر في طريقة الحياة البهائية. لذلك، كل شيء - تقدم الحياة الروحية والتربية و تيسنيا مقصودة لتصفية القلب. لذلك، هي الدفعة الأولى من النفع في عملية تسييح المها منتز هي تصفية القلب. تشتو.....

ويصبح الفرد لانقاً للتححرر من قبضة الحياة الدنيوية (مايا) بعد تصفية القلب. عندئذ، يفهم مغايرته لبذنه المادي وأنه ذات روحية وأن شاعله بائن عن الاقتصار على الشؤون الدنيوية. يقول لنفسه: "الآن أنا مقتصر على طلب أسباب الراحة البدنية وهذه ليست ضرورية لأن بدني سيتبدل. اليوم لدي بدن هندي مما يدفعني إلى الاعتقاد بأن لدي واجبات كثيرة بدور هندي لكن يمكن أن ارجع في بدن كلب هندي غداً مما يعني أن واجباتي ستتغير. اذن، أستطيع الفهم أن تلك المتطلبات البدنية ليست شاعلي الحقيقي. شاعلي الحقيقي هو ترقية نفسي إلى العالم الروحي وطن ذاتي الروحية.

على هذا النحو، من يسبح هري كرشن يصفى وعيه وينقطع نشاطه المادي. يقول لنفسه: "هذا مجرد تضييع للوقت. لا بد لي من العمل على الصعيد الروحي". هذا هو العلم الصادر عن تصفية القلب (ت.ت. ١٢١٢٠): تشتو درين - مارجنم. يتم التغلب على وهم العمل على أساس المفهوم البدني بمجرد تسييح هري كرشن مها منتز. هذه هي الدفعة الأولى لنفع التسييح ثم: تصبح حياته ميمونة على أتم وجه (شرياها-كايرف-تشنديكا-فيترنم) ويتشبع بالعلم العلي (فيديا-فدو-جيتنم). النفع التالي هو: يزداد محيط البهجة العلية (أنندابودهي-فردنم) ويتنوق رحيق ذكر كرشن في كل خطوة من الحياة (بورنامرتاسفانتم). بكلام آخر، تصبح حياته بهيجة بالكلية. وأخيراً، المجد لحركة سنكيرتن أي تسييح هري كرشن مها منتز (سرفانتم-سنينم-برم-فيجاياتي شري-كرشن-سنكيرتن).

إذن، حركة سنكيرتن هذه هي هبة تشايتنيا مهايپرتيهو ويحرز الفرد تتيماً صفياً بحب الله (كل-بهكتي) بتبني هذا التسييح. يتم تحقيق جميع منافع ممارسة النقشفات والكفارات واليوجا الباطنية وغيرها بمجرد تسييح هري كرشن منتز. هذا ما جاء في شريمذ بهاجتنم (١٥١١٦):

كِتَشِيَتْ كِيَلِيَا بَهَكْتِيَا  
فَسُوْدَفْ-پَرَاپَانَاه  
أَجَهَمْ دَهونْفَنْتِي كَارْتَسْنِيَنِيَا  
نِيَهَارَمْ اِفْ بَهَاَسُكْرَه

بكلام آخر، يصل الفرد إلى الصعيد الروحي وهذا هو النجاح في الحياة.

## عملية التصفية

**پوست كرشن:** شريك برهبوپاد، السؤال التالي يتبع السؤال السابق تقريباً وهو: "ثمة مراسم تصفية (سمسكارز) كثيرة مشرعة لكل متحضر من المهدي إلى اللحد. كثير من تلك المراسم لا تراعى في اليوم الحاضر. هل ينبغي بعثها؟  
**شريك برهبوپاد:** "عرض سمسكار هو ترقية الرذيل إلى صعيد العلم. الجميع على صعيد شوتز عند الولادة أي دون علم (جنمنا جاياتي شوتزه). اذن، عرض سمسكار هو ترقية الجاهل بالحياة الروحية إلى الصعيد الروحي. جاء: يولد الإنسان للمرة الثانية بواسطة مراسم التصفية (سمسكار اذ بهفد دقجه). هذا ضروري.

الحياة البشرية هي فرصة فهم الفرد ذاته وغرض حياته. غرض الحياة هو الرجوع إلى الله في داره الباقية. نحن شقوق الله. نحن الآن في هذا الوجود المادي بطريقة ما. اذن، غرض الحياة هو الرجوع إلى الملكوت الروحي حيث الحياة بهيجة باقية العلم ويغيب نزاع البقاء. نحن نطلب حياة هنيئة دون نهاية وهذا مستحيل في العالم المادي. تلك السعادة موجودة في العالم الروحي. اذن، ينبغي أن يكون غرضنا الذهاب هناك وينبغي اعطاء تلك الفرصة لكل إنسان. هذا هو التعليم الحقيقي وما يسمى عملية التصفية (سمسكار).

الآن، توجد عشرة أنواع من مراسم التصفية (دش-فدهي-سمسكاره). اذن، يتعذر اتمامها في هذا العصر لكن تسبيح هري كرشن مها منتز دون ذنوب تحت هداية سيد روحي يحقق كل سمسكارز تلك تلافاتياً ويستعيد الفرد مقامه الروحي الأصلي.  
أنا نفس روحية (أهم برهاسمي). اذن، نحن روح (برهمن) و كرشن هو الروح العظيم (برم برهمن). قال أرجون (ب.ج. ١٢١٠): أنت برهمن العظيم، والمستقر العظيم والمقدس والحق المطلق (برم برهم برم ذهام يفترم برم بهقان). كرشن هو روح (برهمن) وأنا برهمن أيضاً لكن كرشن هو برهمن العظيم فيما أنا برهمن هبائي. اذن، شاعلي هو خدمة كرشن. تلك هي تعاليم المولى تشايتيا (ت.ت. مدهيا ١٠٨١٢): هوية النفس هي أنها خادمة أزلية من خدم كرشن (جيفر سقروپ) هيا كرشنر نيتيا-داس). لذلك، من ينشغل بشاغله الروحي الأصلي بدور خادم كرشن، يحقق كافة مراسم التصفية.

ونفع استئناف شاغلنا الروحي الأصلي معطى بحرية في هذا العصر (ش.ب. ٥١١٣١١٢): يحقق الفرد النجاة الروحية بمجرد تسبيح الأسم القدوس (كيرتانداف كرشنسيا موكت-سنجه برم). مراسم التصفية (سمسكارز) مقصودة لتصفية الفرد ليصبح محرراً من كل الصعبة السبئية للوجود المادي (موكت-سنجه) ومؤهل للرجوع إلى الله في داره الباقية. اذن، هذا هو النفع الخاص لتسبيح هري كرشن مهمانتز.

السؤال كان: "هل يتعين بعث مراسم التصفية؟". ينبغي بعثها بقدر اللزوم لكن يتعذر بعثها جميعها في هذا العصر. اذن، ينبغي للإنسان الأخذ إلى تسبيح هري كرشن التي تحقق كل التصفية وسيبلغ الإنسان تحقيق برهمن (برهم-يهوته) ثم سيسعد (برساتما). سيفقطع الحزن أو التوق الزائد (ند شوتشتي ند كاكشتي). سيرى كل فرد على الصعيد الروحي (سمه سرفشو بهوتشو). وأخيراً: مذ - بهكتيم لبهتي برام (ب.ج. ٥٤١١٨). على هذا النحو، سيبلغ صعيد الخدمة التنميمة ففتح حياته. هل اجبت على ذلك السؤال أم لا؟

**پوست كرشن:** نعم لكن لدي سؤال أود طرحه يا شريك برهبوپاد. قلت بوجوب بعث سمسكار بقدر الامكان.  
**شريك برهبوپاد:** اللوازم. للمثال، عماد المرید بصفة براهمن يتطلب الالتزام بالحدود الأربعة: الزنا وأكل اللحوم والمسكرات والقمار. لا بد من مراعاة تلك الحدود الأربعة. تجنب الذنوب هو أقل الواجبات ثم يستطيع المرید ممارسة ذكر كرشن. يقول كرشن في بهفد جيتا (٢٨١٧):

بی شام تفت أنت - چتم پاپم  
جنانام پونیا - کرمنام  
تی دقندف - موهی - نیرموکتا  
بهجتی مام دردهی - فرتاها

"من سلك الصلاح في أعمارهِ السابقة وفي هذا العمر والذي ذهب ذنوبه تماماً وتخطى أصداد الوهم، ينقطع إلى خدمتي بكل عزم". لا يمكنك أن تصبح تيماً دون ترك الذنوب. لذلك، لا بد من الانتهاء بالنواهي الأربعة. يجب عليك تجنب الذنوب مثل الزنا وأكل اللحوم والقمار والخمر والتبغ والقهوة والشاي لتبرئ من الذنوب تدريجياً. يتوجب عليك مراعاة النواهي من جهة ويتعين عليك شغل نفسك بالخدمة التنميمة من الجهة الأخرى. شغل نفسك بالخدمة التنميمة بأمر السيد الروحي والشاستر هو سبيل البقاء على الصعيد العلي.



الصعيد العلي يعني غياب الذنوب أو تخطيها. مفهوم الأعمال الصالحة والفاصلة موجود ما دمت على الصعيد المادي. صالح وفساد وتقي وأثيم اعتبارية على الصعيد المادي. لكنك تتخطى الذنوب عندما تصل الصعيد العلي. يؤكد كَرِشَنَ في **بُهَجَفَدَ جِيَتَا** (٢٦١٤):

مَامَ تَشْ بُو أَفَيَانِهَيْتَشَارِنَ  
بُهَكْنِي - بُوَجِنَ سَقْتِي  
سَدَ جُونَانِ سَمَتِيَتِيَايَتَانُ  
بِرَهْمَ - بُوِيَايَا كَلَبَتِي

"من يقطع إلى خدمة تنميمة صافية دون توان، وفي أي ظرف، يتعالى لتوه عن الجبلات المادية ويبلغ مقام **بِرَهْمَنَ**".  
إذن، المراد أنك ستتصفي تلقائياً وتبلغ الصعيد الروحي وتتجج حياتك عند تسبيح **هَرِي كَرِشَنَ مَهَا مَنَتَرُ** وإقلاعك عن هذه الذنوب.

## "الشعور بالوحدة" مع فارق

**بوستَ كَرِشَنَ**: هذا السؤال التالي مثير للإهتمام يا **شَرِيَلْ نِرَبُهَوِيَادَ**. "هل يمكن لجميع الروحانيين سواء أكانوا دعاة وحدة الوجود المطلقة (**أَنقَابِيَتَرُ**) أم دعاة المغايرة التامة مع الله (**نَقَابِيَتَرُ**) أم دعاة الوحدة المحددة مع الله (**شَسِيَشَطَانَقَابِيَتَانُ**) أن يجتمعوا بدلا من التباعد والتفرق؟

**شَرِيَلْ نِرَبُهَوِيَادَ**: نعم. هذه هي دعوة **نَشَايَتِيَا مَهَا نِرَبُهَوِيَادَ** جمع شمل جميع **نَقَابِيَتَرُ** و **أَنقَابِيَتَرُ** على صعيد واحد. ينبغي لكل فرد أن يفهم أنه خادم الله. يخطئ أفراد مذهب **أَنقَابِيَتَ** بالإعتقاد بالوحدة المطلقة مع الله وادعاء الإلهية. هذا خطأ. كيف يمكنك أن تصبح الله؟ الله تام بالعز السداسي (**شَدَّ-أَيْشَفَرِيَا-بُورْتَمَ**). هو العزيز الغني الجميل المعروف العليم المغنتي. إذن، ألوهية **أَنقَابِيَتَ** مصنعة.

يشدد **نَقَابِيَتَ** على مغايرة النفس الهبائية لله بالكلية وأن الله منفصل عن النفوس الهبائية. لكننا نفهم من **بُهَجَفَدَ جِيَتَا** أن النفوس الهبائية شقوق الله. كما جاء في **كِنَ أُوَيْشَدَ (١٣١٢٢)**: كل من الله ومخلوقاته أحياء لكن الله هو الحي العظيم (**نِيَنِيُو نِيَتِيَانَامَ نَشَتَشُ نَشَتِيَانَامَ**). الفارق بين الاثنين هو أن الله حفيظ سائر الأحياء (**أَكْرُو بَهُونَامَ قِيدَهَاتِي كَامَانِ**). هذه هي الحقيقة. الله حفيظنا. نحن المهيمن عليهم ولسنا مستقلين بينما الله هو المهيمن. لكن الأحياء من نوعية الله المهيمن عليهم لأنهم شقوقه.

إذن، فلسفة **شَرِي نَشَايَتِيَا مَهَا نِرَبُهَوِيَادَ** هي: الوحدة المتباينة مع الله (**أَنشِينَتِيَا-بُهَدَانِهَدَ-تَنَفَ**). النفس واحدة من مفهوم انها شق من الله. إذن، لو كان الله ذهباً فالنفس ذهب أيضاً. هذه هي الوحدة النوعية لكن الله كبير ونحن هباء نوره. هذا هو الفرق. لهذا، أعلن **نَشَايَتِيَا مَهَا نِرَبُهَوِيَادَ** فلسفة الوحدة المتباينة (**أَنشِينَتِيَا-بُهَدَانِهَدَ-تَنَفَ**). هذه هي الفلسفة الحقيقية.

إذن، يمكن للجميع الاتفاق استناداً إلى هذه الفلسفة لكن اذا تمسكوا بفلسفتهم المبتدعة فهذا أمر صعب. الحقيقة أن النفس واحدة بائنة عن الله أزلياً. ابحث عن هذا النص (ب.ج. ٧١٥).

**هَرِي-ساوري:**

مَمَائِقَامَشُو جِيَفَ - لُوَكِي  
جِيَفَ - بَهَوْتَه سِنَاتَتَه  
مَنَه - شَشَطَهَانِينْدَرِيَانِي  
بُرْكَرْتِي - سَتَهَانِي كَرَشَتِي

"أهل هذا السجن المادي هم شقوقي الباقية. ونتيجة رهنهم يناعون البقاء بمشقة بالغة بواسطة الحواس الستة التي تتضمن العقل".  
**شَرِيَلْ نِرَبُهَوِيَادَ**: إذن، النفس شق أزلياً فكيف تصبح واحدة مع الكل؟ الشق لا يعادل الكل مطلقاً. تلك هي حقيقة قاطعة. إذن، التساوي مع الله هو مفهوم خاطئ. يسعى **الساميَانَادِي** إلى نسب الإلهية لنفسه لكن هذا محال. يجب أن يصبح **الساميَانَادِي** رباني. رباني يعني خادم الله وهذا ما سيكمله. تلقن فلسفة **الفايَشَنَقَرُ** أننا نبقى على مقامنا الطبيعي بدور خدم الله. هذا هو الكمال لكن اذا طلب الخادم أن يصبح السيد فهذا أمر مصطنع.

لا شك ان الفرق بين السيد والخادم يبدو غائباً في العالم الروحي. للمثال، البقارون الصبيان خلان **كَرِشَنَ** يجهلون أن **كَرِشَنَ** هو الله. يلعبون معه على صعيد واحد. يحمل **كَرِشَنَ** صديقه على كتفه ويجري عند هزيمته اثناء اللعب. يجهل خالنه من هو الله ومن هو سواه. إذن، ذلك هو المفهوم الروحي المتقدم. لا شك بوجود الفارق بين الله وشقوقه على الدوام لكن هذا المفهوم محجب بواسطة الفتنة الباطنة لله. يمكننا تحقيق هذا المقام بعد قضاء أعمال صالحة تستغرق رجعات لا تعد ولا تحصى. هذا ما جاء في **شَرِيَمَدَ بَهَا جَقَمَ (١١١٢١٠)**:

إَتَهَمَ سَتَامَ بَرَهْمَ-سُوكَهَانُوبُهَوِيَاتِيَا  
دَاسِيَامَ جَتَانَامَ بَرَدَايَقَتِنَ  
مَائِشَرِيَتَانَامَ نَرَدَارِكِنَ

سَاكَمْ يَجْهَرُوهُ كَرْتِ-بُونِيَا-بُونِجَاهَا

البقارون الصبيان يلعبون مع كَرِشْن. ومن هو كَرِشْن؟ صفة البهجة الروحية (بَرَهْم-سوكهي). هو الروح العظيم (بَرَم بَرَهْمَن).  
اذن، يلعب الصبيان مع بَرَم بَرَهْمَن مع أنه يبدو للإنسان الاعتيادي مجرد طفل اعتيادي. كيف حقق رعاة البقر الصبيان مقام اللعب  
مع كَرِشْن؟ بلغوا مقام اللعب مع كَرِشْن بصفة أُنْدَاد بعد قضاء أعمال صالحة لأعمار كثيرة (كَرِشْن كَرْتِ-بُونِيَا-بُونِجَاهَا).  
إذن، هذا هو مفهوم الخدمة التتيمية الصفية بأن تبلغ جُولوك فَرِنْدَانْ دار كَرِشْن وتحب كَرِشْن إلى درجة أنك لا تعود تتبين الرب  
العظيم عن أتباعه. اهالي دار كَرِشْن يكونون حياً صغياً لـكَرِشْن. تلك هي حياة فَرِنْدَانْ. الأبقار والبعول والأشجار والأزهار والماء  
والكبار و مَهَارَج نَنْد و ياشودامي أبي كَرِشْن. الجميع متعلقون بـكَرِشْن تعلقاً شديداً. كَرِشْن هو مدار حياة كل فرد. كل فرد يحب  
كَرِشْن حياً شديداً إلى درجة تتسيهم أنه وجه الله.

في بعض الأحيان، اهالي فَرِنْدَانْ يشاهدون معجزات كَرِشْن ويقولون لأنفسهم: "لا بد أن كَرِشْن ملك من الملائكة الذي جاء إلى هنا".  
لكنهم لا يتبينون أن كَرِشْن شخصية الله وإن فعلوا يحملهم كَرِشْن فوراً على النسيان. مر كَرِشْن بكثير من المواجهات الخطرة مع  
الشياطين عندما كشف عن تسلياته على الأرض منذ ٥٠٠٠ سنة تقريباً، وكانت الأم ياشودا تترنم ببعض المَمْتَرَات لحماية كَرِشْن  
لتفكيرها بأنه تعرض لإحدى المخاطر. عائلة كَرِشْن وخالته لم يفهموا مطلقاً أن كَرِشْن هو الله بسبب شدة حبه له وهذه هي رفعة  
حياة فَرِنْدَانْ. قال تشايتنبا مَهَارَبَهو: قبل كل شيء، كَرِشْن فَرَجَنْدَر-نَنْدَن ابن مَهَارَج نَنْد واجب العبادة ثم داره فَرِنْدَانْ واجبة  
العبادة أيضاً (أَرَاهِيُو بَهَجْتَان فَرَجَش-تَنِيَاَس نَنْد-ذَهَام فَرِنْدَانْتَم).

إذن، هذه الحقائق تنكشف على صعيد أرفع من الفهم. التيم وحده يستطيع الفهم أن فكرة التوحد مع الله ليست فكرة جلييلة. يطلب التيم  
في فَرِنْدَانْ لعب دور أب كَرِشْن أو أمه أي حكم الله بالحب وهذه الحقيقة لا يقوى السامياقادي على فهمها. لا يستطيع فهم هذه  
الأشياء سوى التيم الأصفياء. ما هو نفع التوحد بالله؟

حتى سائر الفلاسفات السفايشنفة قاصرة عن توضيح الصلات العليا مع الله التي كشفها تشايتنبا مَهَارَبَهو. انها الأبوية (فَاتْسَلِيَا رَسَن)  
والعشق (مَدَهوريَا رَسَن). لئن تشايتنبا مَهَارَبَهو على الأخص بأن صلتنا بـكَرِشْن يمكن أن تكون العشق (مَدَهوريا).  
لكن من جهة فهمنا العام، عرض المولى تشايتنبا فلسفة الوحدة البائنة (أَتْسِينْتِيَا-بَهْدَانِهْد-تَنْف) وهي التي شرحها كَرِشْن في بَهَجْتَانْ  
جِيَتَا (٧١٥): الأحياء هبَاء نوري (مَمَايْفَامَشُو جِيَف - لُوِكِي جِيَف - بَهَوْتَه). لذلك، نحن واحد مع الله لأننا نملك أخلاقه بمقادير  
هبائية. لكن الله هو المتبوع الخالد ونحن أتباعه. نحن في حمايته وحفظه (أَكُو يُو بَهُونَام فَيَنْدَهَاتِي كَامَان). نحن المهيمين عليهم. هذا  
هو مقامنا. يستحيل علينا تحقيق مقام المهيمين. هذا مستحيل.

## وسيلة حب الله

بوست كَرِشْن: شَرِيَلْ بَرَبَهوپَاد، هل يجدر بجميع الأديان التالقي لأن العالم أصبح منقسماً إلى فئتين: الملحدة والمؤمنة؟  
شَرِيَلْ بَرَبَهوپَاد: سبق شرح الخطوات المتعين اتخاذها: حركة ذكر كَرِشْن. فرقة الملحد وفرقة المؤمن قائمتان دائماً. هذه هي طبيعة  
العالم المادي. يحتمل أن يكون الوالد ملحداً مثل هيرتياكشي بو والابن مؤمناً مثل بَرَهْلَاد. إذن، سيبقى الملحدون والمؤمنون على  
الدوام سواء في العائلة أو الحي أو الأمة.

لكن ينبغي للمؤمن العمل بتعاليم بَهَجْتَانْ جِيَتَا واللياذ بالقدمين اللوتسيتين لـكَرِشْن وترك سائر المبادئ الدينية المزعومة وهذا ما  
سيحقق الوحدة الدينية. الدين دون مفهوم واضح عن الله هو دين مختلف. الدين يعني التسليم لأمر الله. لذلك، كيف يمكنك العمل بأمر  
الله ان كنت مفتقراً إلى مفهوم واضح عنه وتجهل بهويته. ابحث عن نص دَهْرَمَم تو ساكشَادْ بَهَجْتَانْ - بَرَتِيَتَم في الباب السادس من  
شَرِيَمَدْ بَهَجْتَانْ (١٩١٣١٦):

هري-ساوري:

دَهْرَمَم تو ساكشَادْ بَهَجْتَانْ - بَرَتِيَتَم

نَدَ قاي فيدور رَشِيُو نايي دِقاها

نَدَ سِيَدَهِي - موكهيَا أسورا مَنوشِيَاها

كوئو نو فِدِيَاذَهْر - تُشَارَتَاذِيَاها

"... أصول الدين الحقيقية يكشفها"

شَرِيَلْ بَرَبَهوپَاد: "حقيقية". استمر.

هري-ساوري: "أصول الدين من وضع شخصية الله العزيز ولا يقوى سواه بما فيهم الحكماء والملائكة على وضع تلك الأصول. لما  
أنه لا يحق حتى للحكماء والملائكة وضع أصول الدين فماداً يقال عن الآخرين من جن وبشر و فيدياذهَرَز و تُشَارَتَز؟"

شَرِيَلْ بَرَبَهوپَاد: اقرأ النصوص التالية أيضاً (ش.ب. ٢٠١٣١٦-٢١).

سَقِيَامُ بُهَوْرَ نَارِدَه شَمْبُ هَوَه  
 كَوْمَارَزَه كَبِيلُو مَنُوَه  
 پُرَهْلادُو جَنَكُو بُهَيَشْمُو  
 بَلِيرَ قَايَسَاكِرَ قِيَامُ  
 دَقَادَشَايِي فَيَجَانِيْمُو  
 ذَهْرَمَمَ بُهَاجَقَتَمَ بُهَطَاها  
 چوهِيَامَ فَيَشُوذَهْمَ دُورَبُوذَهْمَ  
 يَامَ چَيَاتَفَامُرَتَمَ أَشْنُوْتِي

"سيد الكون بُرَهْمَا و بُهَجَقَان نَارِدَه وعظيم الملائكة شَيْفَ والكومارَزُ الأربعة والرب كَبِيلَ ابن دَهَوْتِي و سَقِيَامُ بُهَوْرَ مَنُو و مَهَارَجَ پُرَهْلادَ و مَهَارَجَ جَنَكَ والجد بُهَيَشْمَ و مَهَارَجَ بَلِي و شوكَ دَفَ چَوَسُوَامِي وأنا نفسي، نعلم المبدأ الديني الحقيقي. خدمي الأعباء، هذا المبدأ الديني العلي غير مشوب بالشواكل المادية ويسمى التسليم لله وحبه (بُهَاجَقَتَ-ذَهْرَمَم). هو مبدأ مكنون وصعب الفهم لكن اذا حالف الحظ أحدا بفهمه بمحض الاتفاق فسيعنتق فوراً ويرجع إلى الله في داره الباقية".

شُرَيْلَ پُرَبُهَوِيَادَ: انن، مَهَاجَنَزُ هُوَ لاء: بُرَهْمَا و نَارِدَه و المولى شَيْفَ وغيرهم- يعلمون بأصول الدين. الدين يعني فهم الله وصلتنا به (بُهَاجَقَتَ ذَهْرَمَم). ذاك هو الدين. يمكن لك أن تسميه الدين الهندوسي أو الاسلامي أو المسيحي لكن الدين الحقيقي في كل الأحوال هو الذي يعلم وسيلة حب الله. سَدَ قَايَ يَوْمَسَامَ پُرُو ذَهْرَمُو يَاتُو بُهَكَبِيرَ أَذُهَوَكَشَجِي (ش.ب. 61211). دينك كامل اذا بلغت صعيد حب الله بواسطة دين ما وإلا ليس سوى مضیعة للوقت- دين باطل يخلو من مفهوم واضح عن الله. لذلك، لا بد لنا من فهم ماهية الله وكلامه والعمل بأوامره وعندئذ، يوجد دين حقيقي وفهم حقيقي لله وكل شيء كامل.

پوستَ كَرَشَنَ: شُرَيْلَ پُرَبُهَوِيَادَ، ربما سأل أحد لماذا لا يوجد ذكر أحد مثل عيسى أو موسى بين أسماء مَهَاجَنَزَ؟

شُرَيْلَ پُرَبُهَوِيَادَ: ثمة مَهَاجَنَزَ بين القديسين المسيحيين. انهم يتضمنون عيسى وكثير سواه مثل القديس ماثيو وتوماس وغيرهما. ترد أسماء هؤلاء الأئمة في الانجيل. لكن مَهَاجَنَ هو الملتمزم التزاماً تاماً بالدين الأصلي ويعلم بماهية الأشياء مما يعني ضرورة انتماءه إلى السلسلة المرديية (پُرَمَتَرَا).

للمثال، تلقى أَرْجُونُ بُهَجَقَتَ چِيَتَا من كَرَشَنَ شخصياً. أَرْجُونُ هو مَهَاجَنَ. لذلك، ينبغي لك أن تتعلم من أَرْجُونِ. أنت تسير على خطى أَرْجُونِ. أَرْجُونُ فهم كَرَشَنَ ثم (ت.ت. مذهباً 187117): أنت تسير على خطى مَهَاجَنَ. أنت على الدرب الحقيقي مثلنا (مَهَاجَنُو چِيَتَه سَدَ پُنْتَهَاه). نجد قائمة بأسماء مَهَاجَنَزَ تتضمن المولى بُرَهْمَا (سَقِيَامُ بُهَوْرَ) في هذه النصوص من شُرَيْمَدَ بُهَاجَقَتَمَ. انن، مذهبا يسمى بُرَهْمَ-سَمْتَرَدَايَا ويتضمن نَارِدَه وهو مَهَاجَنَ آخر. سَمْتَبُو أو المولى شَيْفَ هو مَهَاجَنَ آخر واتشأ مذهبه الخاص ويسمى رُونَزَ-سَمْتَرَدَايَا. كذا، العزة لَكَشْمِي انشأت شُرِي سَمْتَرَدَايَا.

لذلك، يجب ان ننتمي إلى سَمْتَرَدَايَا من هذه المذاهب. نهجك الديني عقيم اذا كنت لا تنتمي إلى سَمْتَرَدَايَا معتمدة من مَهَاجَنَ (سَمْتَرَدَايَا- فَيِهِيَا يِي مَنْتَرَزَ تِي نِيَشَبُهَلَا مَتَاهَا). لا يمكنك ابتداء الدين. لذلك، لا يهم ان كنت تسير على خطى مَهَاجَنَ مسيحي أو مَهَاجَنَ قَدِي. لكن لا بد من السير على خطى مَهَاجَنَ. عندما يقول مسيحي: "أنا لا أؤمن بالقديس ماثيو فكيف يمكنه أن يكون مسيحياً؟ لا يهم أي مَهَاجَنَ نبحت. مَهَاجَنَ الحقيقي هو الملتمزم بالأصول التي كشفها الله مما يعني أنه يتبع ديناً حقيقياً وإلا ينتقي الدين. التابع المزعوم ليس سوى مخمن (مَنُو ذَهْرَمِي). التخمين ليس ديناً. الدين هو أمر الله والمنتدين هو الذي يعمل بذاك الأمر. هذا هو المراد. پوستَ كَرَشَنَ: انن، أنت تقول بعدم الحاجة إلى الطائفة وبوجود دين واحد بقدر ما تستطيع فهمه يا شُرَيْلَ پُرَبُهَوِيَادَ.

شُرَيْلَ پُرَبُهَوِيَادَ: الدين الواحد موجود وهو سبيل حب الله. هذا هو الدين الوحيد. هل سيقول المسيحي: "كلا. لا نريد حب الله؟". هل سيقول المسلم: "كلا، لا نريد حب الله؟". انن، الدين يعني سبيل حب الله وكل دين يلحق وسيلة حب الله هو دين كامل. لا يهم ما ان كان مسيحياً أم مسلماً أم هندوسياً.

(ش.ب. 191316): "الدين الحقيقي هو الدين الذي كشفه شخصية الله (ذَهْرَمَمَ تُو سَاكَشَادَ بُهَجَقَتَ - پُرَبِيَتَم). لذلك، يقول بُهَجَقَان شُرِي كَرَشَنَ: "سلم لي". لا شك انك لن تقوى على التسليم لله قبل أن تحقق حبه. للمثال، لقد سلمت لي مع انني لست من بلدك لأنك تكن حبا لي وستفعل بما أمرك به. لماذا؟ لأنك تحبني. لذلك، متى سنسلم لله؟ عندما نحقق حبه. عندما يبلغ الفرد الصعيد حيث يقول لنفسه: "احبك ربا. استطيع التضحية بكل شيء من اجلك". ذاك هو المبدأ الأساسي للدين.

لذلك، الدين الذي يلحق أتباعه وسيلة حب الله هو الدين الكامل. لذلك، ليلبغ الجميع هذا الصعيد من حب الله. ذلك هو ذكر **كُرِشَنَ**. نحن لا نلحق سوى وسيلة حب الله وكيف نضحى بكل شيء في سبيله. ذلك هو الدين الحقيقي وإلا فالأمر كله مجرد تضييع للوقت. مجرد شعائر وليس هذا بدين بل شكليات. جاء في **شَرِيمَدَ بَهَاجَنَمَ (٨٢١١)**:

دَهْرَمَه سَنَقُوشَطْهَيْتَه پومَسَامَ  
فَيْشَفَكْسَنَ-كَتَهَاسو ياه  
نُوتْپَادِيذِ يَادِي رَتِيمَ  
شَرَمَ اِفَ هِي كَقَلَمَ

ستفهم صلتك بالله عندما تكون على صعيد حب الله بالفعل: "أنا هباءة من قدرة الله وهذا الكلب هباءة من قدرة الله أيضاً. وكذا سائر الأحياء". عندئذ، سيشمل حبك الحيوانات أيضاً. ستحب الهوام أيضاً عندما تحب الله بالفعل لأنك تفهم: "لهذه الحشرة بدن مختلف لكنها هباءة من قدرة الله أيضاً ونحن اخوة". تنظر إلى جميع الأحياء بعين واحدة (**سَمَه سَرَقِشُو بَهوتِشُو**). عندئذ، لن يمكنك المحافظة على المسالخ. دينك المزعوم مجرد تضييع للوقت إذا حافظت على المسالخ وعصيت أمر "لا تقتل" الوارد في التوراة ومع ذلك تزعم بأنك مسيحي. **شَرَمَ اِفَ هِي كَقَلَمَ (ش.ب. ٨٢١١)**. ذهابك إلى الكنيسة وكل ما تفعله مجرد تضييع للوقت لأنك لم تبلغ حب الله. تلك الحماقة تجري في كل الأرض. يدمغ الإنسان نفسه بطابع طائفي ما لكن لا يوجد دين حقيقي.

لذلك، لا بد لجميع البشر من قبول أصول **بَهَجَنَدَ جِيَتَا** إذا اجتمعوا على صعيد واحد. المبدأ الأول هو أن **كُرِشَنَ** هو شخصية الله العزيز وإذا كنت لا تقبل في البداية أن **كُرِشَنَ** هو شخصية الله العزيز فأعمل على فهم ذلك تدريجياً. هذا هو التعليم. يمكنك أن تبدأ بقبول وجود الله.

الآن، إذا قلت لك: "**كُرِشَنَ** هو الرب العظيم". يمكنك أن تسأل: "ماذا الرب العظيم **كُرِشَنَ** هندي؟". كلا. هو الله. للمثال، تشرق الشمس في الهند أولاً ثم في أوروبا لكن لا يعني ذلك أن الشمس الأوروبية مختلفة عن الشمس الهندية. كذا، جاء **كُرِشَنَ** الآن إلى بلدان العالم من خلال حركة ذكر **كُرِشَنَ** هذه مع أنه تجلى في الهند.

لذلك، ينبغي لك أن تفهم ما أن كان **كُرِشَنَ** هو الله أم لا. لكنه الله بلا ريب. ستفهم ان كنت تملك الفطنة اللازمة لفهم ماهية الله. لكن **كُرِشَنَ** هو الله بلا ريب. لذلك، خذ إلى ذكر **كُرِشَنَ** واعمل بأمر **كُرِشَنَ**. عندئذ، يستطيع كل إنسان العمل سوية على الصعيد الديني الواحد. دين واحد: ذكر **كُرِشَنَ**.

**پوستَ كُرِشَنَ: شَرِيكَ پَرَبَهوپَادَ**، يواجهنا البعض في مجرى الدعوة الذين يدعون انهم مسيحيون أو مسلمون مخلصون لكنهم يطعنون في **كُرِشَنَ** بوقت واحد. هل يمكن أن يكون أمثالهم من عشاء الله؟

**شَرِيكَ پَرَبَهوپَادَ**: كلا. الإنسان الجدي بصدد فهم الله سيقبل **كُرِشَنَ** بصفة الرب العظيم. سيفهم: "هنا شخصية الله **كُرِشَنَ**" حالما يفهم ماهية الله. لكن كيف سيفهم **كُرِشَنَ** إذا بقي في الظلمة دون تعلم ماهية الله؟ سيعد **كُرِشَنَ** من البشر. هذا كل ما في الأمر لكنه سيفهم عن **كُرِشَنَ**: "نعم. هنا الله" عندما يعلم ماهية الله.

للمثال، سيفهم الفرد الذهب حينما يتوجه عندما يعلم أحد ماهية الذهب. لن يعتقد بأن الذهب متوفر في محل واحد فقط. وسجد الفرد الله بتمامه في **كُرِشَنَ** عندما يعلم ماهية الله ومعنى كلمة الله (**ش.ب. ٢٨١٣١١**): **كُرِشَنَ** هو شخصية الله العزيز (**كُرِشَنَ تَو بَهَجَان سَقِيَامَ**). تكشف **الشاسترَ** ماهية الله (**بَهَجَان**) وكيف أن **كُرِشَنَ** هو **بَهَجَان**. ينبغي لك الفهم وستفهم من معجزات **كُرِشَنَ** ما ان كان هو الله أم لا. لا شك أن الفهم يستلزم دماغاً جيداً. من شأنك تمحيص كلامي عندما أقول: "هنا الله". تمنع في كلامي عن **كُرِشَنَ** وستقبله بصفة الله ان كنت تعلم ماهية الله. لكن يحتمل أن ترفضه اذا كنت تجهل كيف تمتحن كلامي وهذا موضوع آخر. يحتمل أيضاً أن تقبل الحديد ذهباً. ذلك هو جهلك. أنت تجهل بماهية الذهب لكنك ستقبل **كُرِشَنَ** بصفة الله اذا كنت تعلم بماهية الله فعلياً. لا ريب بذلك.

إذن، هذا صعيد مشترك-**بَهَجَنَدَ جِيَتَا**. ليأتي كل إنسان ويتبنى ذكر **كُرِشَنَ**. افهم الله وتعلم وسيلة حبه وستكمل حياتك.

**پوستَ كُرِشَنَ**: لكن يزعم الكثير بأن دينهم خير دين يا **شَرِيكَ پَرَبَهوپَادَ**.

**شَرِيكَ پَرَبَهوپَادَ**: لكن ذلك يستدعي النظر إلى النتيجة. كيف يتسنى لنا تقرير الدين الحقيقي؟ (**ش.ب. ٦١٢١١**) بتلمس ما أن كان أتباعه تعلموا وسيلة حب الله (**سَ فَاي پومَسَامَ پَرُو دَهْرَمُو ياتو بَهَكْتِيرَ اَدَهوكَشَنَج**). ما هي فائدة ادعاء أحد بأن دينه خير الأديان ان كان يخلو من حب الله؟ أين هي علامة حب الله؟ هذا هو المطلوب. كل إنسان يدعي بأن فهمه خير فهم. لكن ذلك يتطلب برهاناً عملياً.

سنسأل إذا ادعى أحد بأن دينه خير الأديان: "الخبرنا وسيلة حب الله. كيف نحب الله؟" وسيلة حب الله التي تعرضها قاصرة. لا يستطيع أحد اعطاء مفهوم واضح عن الله. أين حب الله دون فهم ماهيته؟ الحب ليس مجرد تخيل. هل يمكنك حب الهواء. أنت تحب

شخصاً، شخصاً جميلاً. أين هو الحب اذا قلت: "احب الهواء، احب السماء". الحب يستلزم وجود شخص. اذن، من هو ذلك الشخص الذي نود حبه؟

لسوء الحظ، يفتقر معظم البشر إلى مفهوم شخصي لله ولا يمكنهم وصف الجمال الشخصي لله وعلمه وقوته وتمامه بالعز السداسي. لا نجد وصف مثيل في الأرض. لديهم مفهوم بسيط عن الله لكنهم يجهلون ماهيته. الدين يعني وجوب العلم بالله وحبه. الحب شيء ملموس وليس هذيان أو خيال. لذلك، نحن تيم **كْرِشْن** نقبل **كْرِشْن** بصفة الله ونعبد **كْرِشْن** ونحزرتقديماً. **بوست كْرِشْن**: "زارنا كاهن مؤخراً وأقر بأنه يجهل ملامح الله. قصر عن الكلام عن الله لكنه قال بأنه يحبه. **شُرَيْلَ پُرَبْهوپاد**: أي نوع من الحب هذا؟

**بوست كْرِشْن**: لم يقل أن رعيته في غاية التحمس لزيارة الكنيسة. قال: "يأتون مرة في الأسبوع" وأن ذلك يكفي. **شُرَيْلَ پُرَبْهوپاد**: حسناً. الحب لا يعني زيارتك بيتي مرة في الأسبوع. الحب يعني زيارة بيتي يومياً وتبادل بعض الهدايا معي. يصف **شُرَيْلَ رَوپَ چوسوامي** علامات الحب في النص الرابع من كتابه **أوبدشمرت** ٤:

ذداتي پُرَتِيَجَهَنَاتِي  
چوهيام اَكَهَيَاتِي پُرَتَشَهَيَاتِي  
بونكُتِي بَهُوجِيَاتِي تَشَايفَ  
شَدَهِيَدَهَم پُرِيَتِي لَكَشَنَم

"إذا كنت تحب شخصاً فيجب أن تتبادل معه الهدايا والمناجاة والطعام. هذه هي المبادلات الستة لتنمية الحب". لكن كيف تزعم حب شخص ان كنت تجهله؟ لنفترض انك تحب فتى أو فتاة فستشتري بعض الهدايا وتقبل بعضها وهذا ما يساعد على تنمية الحب. أنت تقدم بعض الطعام وتقبل الطعام منه أو منها. أنت تعرب عن شعورك بالقول: "عزيزي، احبك. هذا هو طمحي". وهو أو هي يعرب عن شيء ما. هذا هو تبادل المحبة.

لكن أين هو الحب دون لقاء شخصي؟ ان ادعيت حب أحد لكنني ازوره مرة بالاسبوع وأسأل: "اعطني هذا وذاك". فأين هو تبادل الحب؟ الحب يعني بعض التبادل. أين هو الحب اذا كنت تحب شخصاً دون أن تهديه شيئاً أو دون أن تأخذ منه شيئاً؟ الخلاصة أن الدين يعني حب الله وذاك يعني وجوب معرفة هوية الله. لا بديل عن ذلك. يجب أن تعرف شخصية الله ثم يمكنك تبادل المحبة معه وهذا ما تلقته. نحن نطلب من مردينا النهوض عند السحر وإقامة **مَجَل آرَتِي** ثم **بُهوج آرَتِي** إلى صورة الله المنصوبة في الهيكل. هل يعني ذلك أننا حمقى نضيع وقتنا بعبادة وثن؟ هذا ما يعتقد البعض أحياناً على خلاف الواقع. تعلم بصورة قطعية عندما تدخل الهيكل: "هنا **كْرِشْن**". هو الله ومن واجبنا أن نحبه على هذا الوجه". هذا هو امتياز حركة ذكر **كْرِشْن**. نحن نقوم بكل شيء بعلم مقطوع به على الصعيد الموجب؟ هل هذا واضح؟ هل لدى أحد مزيداً من الأسئلة؟

**پُرَدِيومَن**: **شُرَيْلَ شُرَيْلَ پُرَبْهوپاد**، أنت تقول بأن من واجبنا العلم بالله قبل أن نقوى على حبه فهل يعني ذلك أن الخدمة التتيمية مسبوقة بالعلم؟

**شُرَيْلَ پُرَبْهوپاد**: نعم. هذا هو النهج الوارد في **بُهَجَفَدَ چيتا**. ثمة ثمانية عشر فصل ومجملها تعليم وسيلة معرفة الله. في النهاية، قال **أرجون** عندما اكتمل تحقيقه: **كْرِشْن**، أنت شخصية الله العزيز (**پَرَم بَرَهَم**). ثم سلم **أرجون** بموجب أمر **كْرِشْن** (٦٦١١٨): **سَرَفَ - دَهَرَمَان پُرِيَتِياجيا**. لكن كيف ستسلم لله دون العلم به؟ هل ستسلم لجاهل اذا جاء وأمرك بالقول: "سلم لي؟". ما الذي يوجبني على التسليم لك؟ يجب عليك العلم: "الآن، هنا الله. يجب علي التسليم". الفصول الثمانية عشر تصف الله ووسيلة معرفته ثم يأمر **كْرِشْن**: "سلم لي". عندئذ، فعل **أرجون** ذلك: "نعم". لكن كيف تستطيع التسليم لله دون معرفته؟ هذا غير ممكن.

لذلك، **بُهَجَفَدَ چيتا** هو علم معرفة الله. العلم المبدئي. عليك بدراسة **شُرَيْمَدَ بَهَاچَتَم** ان طلبت المزيد. عليك بدراسة **تَشَايَتِيَا تَشُرِيَتَامَرِت** إن كان حبك لله شديداً - وسيلة حب الله يمكن أن تشتد أكثر وهذه هي **تَشَايَتِيَا تَشُرِيَتَامَرِت**. لذلك، **بُهَجَفَدَ چيتا** هو الكتاب المبدئي حول وسيلة حب الله والتسليم. وندرس **شُرَيْمَدَ بَهَاچَتَم** من نقطة التسليم فصاعداً. وندرس **تَشَايَتِيَا تَشُرِيَتَامَرِت** عندما يبلغ الحب شدته ونطلب أشده. كان **تَشَايَتِيَا مَهَاپُرَبْهوپاد** مجنوناً بحب الله. بكى بحرقه يقول أجد الوجود فارغاً دون **كْرِشْن** (**شونَيَايِي تَم جَچَت سَرَفَم چُوڤِيَنَدَ ڤيرَهِن مِي**). ذلك هو الوجد العظيم.

لذلك، تلك الأشياء لا تحدث دون حب. تشعر بالفراغ في غياب الحبيب. لذلك، شعر **شُرِي تَشَايَتِيَا مَهَاپُرَبْهوپاد** بذلك حول **كْرِشْن** الحبيب والمحبيب. أرى كل شيء فارغاً في غياب **چُوڤِيَنَدَ (شونَيَايِي تَم جَچَت سَرَفَم چُوڤِيَنَدَ ڤيرَهِن مِي)**. ذلك هو الصعيد العظيم للحب. هل هذا واضح أم لا؟

**پُرَدِيومَن**: يوجد شيء آخر يا **شُرَيْلَ پُرَبْهوپاد**. ما هو العلم الأدنى الواجب تحقيقه؟

**شِرِيْلَ پُرَبهوپاد:** الله كبير. هذا مجمل الأمر. الله كبير. كشف كُرِشْنُ عن كبره. لذلك، هو الله. يقول الإنسان: "الله كبير". يقول المسلم: "الله كبير". ويقول الهندوسي: أنت الروح العظيم (پَرَم بُرَهْم). وكشف كُرِشْنُ أنه الأكبر على الإطلاق أثناء تجليه. لذلك، هو الله. اذا قبلت بأن الله كبير وإذا وجدت شخصاً كبيراً من كل وجه فذلك يعني أنه الله. كيف يمكنك انكار ذلك؟ يمكنك أن تشهد عظمة كُرِشْنُ بمجرد دراسة **بُهَجَنْدُ جِيْتَا**. مضت ٥٠٠٠ منذ تكلم كُرِشْنُ **بُهَجَنْدُ جِيْتَا** وما زال كتابه مقبولاً بمثابة أعظم كتب العلم في الأرض. يقبله حتى علماء سائر الأديان. هذا هو مصداق عظمة كُرِشْنُ: علمه. من ذا القادر على الكشف عن علم مثيل؟ هذا برهان أنه الله. كُرِشْنُ هو العزيز العظيم بما في ذلك العلم. أين يمكنك أن تجد علماً في الأرض يضاهي كلام كُرِشْنُ. كل سطر علم جليل. سنتفهم أن كُرِشْنُ هو الرب العظيم عند دراسة **بُهَجَنْدُ جِيْتَا** دراسة نقدية.

## السبيل إلى السلام

**پوست كُرِشْنُ:** السؤال التالي يا **شِرِيْلَ پُرَبهوپاد:** "هل تتصور دوراً مختلفاً للتربية السقّدية في البلدان الغربية حيث تأثير سائر الأديان الكبيرة سائد منذ قرون عديدة؟"

**شِرِيْلَ پُرَبهوپاد:** كلا. لا يوجد دور مختلف. الله واحد ويستحيل أن يكون اثنان. يقول كُرِشْنُ في **بُهَجَنْدُ جِيْتَا** (٧١٧): لا يفوقني فائق (مَتَهَ پَرَكْرَمَ نانائَات كينتشيدُ أَسْتِي ذَمَنْتَجِيَا). ذاك هو الله. الآن، يجب على الإنسان أن يفهم أن كُرِشْنُ هو الله. لا يوجد دور مختلف للتربية السقّدية. الدور هو هو في كل الأرض. قال كُرِشْنُ منذ ٥٠٠٠ سنة: "أنا المرجع العظيم. لا مرجع يعلوني". ما زال كذلك. لذلك، نحن نقصر على تقديم كُرِشْنُ لا غير.

لم يعمل أحد في السابق على تقديم المرجع العظيم كُرِشْنُ في الأرض. نحن نسعى إلى تقديم كُرِشْنُ عملاً بأمر **شِرِيْلَ تَشَايْتِيَا مَهَابْرَبهوپاد** الذي تجلى منذ ٥٠٠ سنة. هو كُرِشْنُ وشاء نشر ذكر كُرِشْنُ في كل الأرض.

پُرَتَهِيْفِيْتِ تَشَهِي يَات نَجْرَادِي چِرَام  
سَرَقْتَر پُرَتَشَار هَابِي مَوْر نام

قال المولى **تَشَايْتِيَا:** سيسمى اسمي القدوس في كل بلدة وقرية في الأرض. كُرِشْنُ ليس للهند فحسب بل لكل إنسان أيضاً ويؤكد في **بُهَجَنْدُ جِيْتَا** (٤١٤): جميع أجناس الحياة تولد في هذه الطبيعة المادية بمشيتي وأنها من صليبي (أَهْم بِيَج - پَرَدَه پِيْتَا). ان، ليست الأحياء في الصورة البشرية فحسب بل سائر الأحياء مثل المائيات والحشرات والنباتات والطيور والسباع أيضاً. كل شيء موجود في التربية السقّدية لكن لم يسبق عرض تربية ذكر كُرِشْنُ الموجزة في **بُهَجَنْدُ جِيْتَا** على الوجه الصحيح بل سبق لكل من عرضها، كتابته وجهة نظره الشخصية لخدمة اهواءه. نحن نسعى للمرة الأولى لعرض **بُهَجَنْدُ جِيْتَا** دون تصرف ونشهد فعاليته. لذلك، ليس هذا دوراً مختلفاً للتربية السقّدية بل دورها الفعلي. لم يسبق لأحد بذل هذا المسعى. لذلك، كان كُرِشْنُ مجهولاً في البلدان الغربية. لكن وجد ذكر كُرِشْنُ قبولاً واسعاً في خلال بضعة سنوات من تقديم كُرِشْنُ. لذلك، ليس دوراً جديداً للتربية السقّدية. الدور موجود سابقاً وتمثل بالدعوة إلى ذكر كُرِشْنُ.

هذه هي رؤيا **تَشَايْتِيَا مَهَابْرَبهوپاد**. خاطب مواليد الهند على الأخص بالقول (ت.ت. - آدي ٤١٩):

بَهَارَت-بَهومِيِي مَنوشِيَا-جَنَم هَابِل يَار  
جَنَم سَارَتَهَك كَرِي اَكْر پَر-أوپَكَار

"يجب على كل من ولد في الصورة البشرية في الهند (**بَهَارَت قَرَش**) أن يجعل حياته ناجحة والعمل لرفعة مجمل البشرية". الهنود مقصودين لهذا الشاغل، شاغل العمل لما يعود على البشرية بالخير لأن أهل الأرض يجهلون كُرِشْنُ. لذلك، ينبغي لكل مولود في الهند نشر رسالة **بُهَجَنْدُ جِيْتَا** و **كُرِشْنُ**. ذاك هو أمر **تَشَايْتِيَا مَهَابْرَبهوپاد**.

ليس هذا دوراً جديداً للتربية السقّدية. الدور موجود مسبقاً. تكلم به **تَشَايْتِيَا مَهَابْرَبهوپاد** منذ ٥٠٠ سنة. لكن جميع السؤاميزُ والسيوجيزُ الذين خرجوا من الهند لم ينادوا بأن كُرِشْنُ هو شخصية الله العزيز وهذا ما فعله الآن ونجد تجاوباً في هذا المجال. هذه هي حركة ذكر كُرِشْنُ. لذلك، سيوجد دين واحد وسيسود السلام اذا انضم الجميع من هنود وغيرهم إلى هذه الحركة. هذا هو السبيل الوحيد.

بُهوكْتَارَم ياجِيَا - تَپَسَام  
سَرَف - لوك - مَهَشَقْرَم  
سوهَرَدَم سَرَف - بَهوتَانَام  
جِيَاتِنَا مَام شَانْتِيَم رَتَشَهِي

"كون الحكماء يعلمون أنني الغاية القصوى لكل فدية ورياضة، وأنتي الرب الأعلى لجميع الكواكب والملائكة، ونافع كل الأحياء ومريد خيرها، يدركون السلام، متحررين من برائن الشقاء المادي". هذا هو طريق السلام (شانتِي). افهم أن كُرِشَن هو المتمتع العظيم والمالك العظيم والصديق العظيم لكل حي. ستسعد بقبول كُرِشَن صديقاً. هذه هي رسالة ذكر كُرِشَن.

## العودة إلى الحياة الحقيقية

**پوستَ كُرِشَن: شُرَيْلَ پُرَبهوپادَ، السؤال الأخير هو:** "ما هو رأيك بصدد الدعوة؟  
**شُرَيْلَ پُرَبهوپادَ:** نحن نقتصر على جلب الإنسان إلى الفهم الحقيقي. يقول كُرِشَن (ب.ج. ٧١٥): جميع الأحياء شقوقي الباقية (ممايفامشُو جِيَفَ - لُوِكِي). كما يقول (ب.ج. ٤١٤): جميع صور الحياة من صليبي (سَرَقَ - يُونيشُو كاوتِنِيَا). بكلام آخر، المقام الطبيعي هو أن كل حي من حيوانات ونباتات وبشر بما فيه الهنود والعرب وغيرهم شق من قدرة كُرِشَن. لذلك، حركة ذكر كُرِشَن ليست مسعى لإقناع العامة ببعض التخمينات بل تجلب الإنسان إلى مقامه الحقيقي بأنه شق كُرِشَن. ليست حركة تبشيرية تنادي: "أنت مسلم فأدخل في الدين الهندوسي". ليست كذلك بل تعيد الإنسان إلى مقامه الطبيعي - شق الله. تأثيرات التبشير المصطنع لا تقوم. لكنه سيستمر عندما يستوعب الإنسان مقامه. حركة ذكر كُرِشَن هذه هي الفهم الحقيقي: جلب كل حي إلى مقامه الطبيعي. كل فرد في الوقت الراهن في حالة سقيمة. يعتقد الإنسان بأنه شيء سوى خادم كُرِشَن. لكن هذه الحركة تسعى إلى جلب كل حي إلى مقام الاعتراف بأنه خادم كُرِشَن. هذه الحركة ليست شكلاً من أشكال التبشير التي تدمغ الإنسان: "كنت مسيحياً وأنت هندوسي الآن". ما هو النفع الذي يستمده الفرد بتحويله إلى هندوسي على كل الأحوال إذا كان يجهل مقامه.  
**پوستَ كُرِشَن:** لا نفع البتة. سيبقى جاهلاً بهويته الروحية الحقيقية.  
**شُرَيْلَ پُرَبهوپادَ:** هو نفع جعل الإنسان مسيحياً أو مسلماً أو هندوسياً إذا أبقينته في حالة من الجهل؟ كلا. ادخاله في الهندوسية على نحو مصطنع لن يجدي نفعاً بل يجب أن يعلم بفلسفة الحياة.  
يجب أن يعلم الإنسان ماهية الله. يجب أن يتعلم وسيلة حب الله. تلك هي الحياة الحقيقية.